بلاغة الزمن في خطابات التنصيب الرئاسي في مصر من السادات إلى السيسي. دراسة تحليلية

د. حنان عبد الوهاب عبد الحميد*

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلي الكشف عن التنافر أو التقارب الخطابي فيما يتصل بثلاثية الزمن وفقا للتقارب أو التنافر الأيديولوجي بين خطابات التنصيب الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي) حيث تعد خطب التنصيب خارطة طريق بين الحاكم والمحكوم، ومانفستو يضع فيه الحاكم آليات حكمه وسياساته تجاه الشعب، طارحا فيها طموحاته وآماله وتحدياته وشارحا ثلاثية الزمن التي لم تفتأ أن تتغير (الماضي والحاضر والمستقبل).

تخلص الدراسة إلي تباين توظيف بلاغة الزمن، فقد صاغ السادات خطابه بصيغ الماضي من خلال التركيز علي جمال عبد الناصر الذي ذكر اسمه أربعة عشر مرة ، فقد كان خطاب تنصيب السادات في أرقي أشكاله خطاب تأبين، وليس خطاب تنصيب ، أما خطاب مرسي فكان خطاب تلميح للدور الأيديولوجي الذى قام به جماعة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها في عشرينات القرن الماضي. أما خطاب السيسي فقد كان مستقبلي يركز علي الحاضر محاولا تجاهل الماضي ، فلم يشير إلي فترة حكم الأخوان إلا تلميحا مؤكدا علي أنه أتي عقب المستشار عدلي منصور، ليفصل بين دوره العسكري ودوره السياسي كرئيس منتخب.

وبناء علي التحليل الكلي فيمكن القول أن الخط بين الماضي والحاضر لا يسير في الخطب السياسية وفقا إلي خط مستقيم، فتارة يركز علي الماضي أكثر من الحاضر كما حدث في خطاب السادات وأخري يركز علي المستقبل أكثر من الماضي، والحاضر مثلما حدث في خطاب السيسي الافتتاحي الذي ركز علي استعادة دور مصر التاريخي والحضاري.

الكلمات المفتاحية: بلاغة الزمن- خطب التنصيب - البني الإقناعية للخطاب - نظرية فعل القول - الأيديولوجية الخطابية

The rhetoric of time in the presidential inauguration speeches in Egypt from Sadat to Sisi: an analytical study

Abstract

The study aims to reveal the dissonance or rhetorical convergence in relation to the trilogy of time according to the convergence or ideological dissonance between the inaugural speeches of the four presidents of Egypt (Sadat, Mubarak, Morsi and Sisi). The inaugural speeches are a road map between the ruler and the ruled, and the ruler manifests the mechanisms of his rule and policies towards the people, presenting his ambitions, hopes and challenges, and explaining the trilogy of time that has never ceased to change (past, present and future).

The study concludes with the discrepancy in employing the rhetoric of time. Sadat formulated his speech in the past tense by focusing on Gamal Abdel Nasser, whose name was mentioned fourteen times. Sadat's inauguration speech was in its finest form a eulogy, not an inaugural speech, while

*الأستاذ المساعد بقسم الصحافة بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بالسادس من أكتوبر

Morsi's speech was a speech hinting at the role Ideology and what the Muslim Brotherhood martyrs have done to plant the tree of freedom. As for Al-Sisi's speech, my future focused on the present, trying to ignore the past. He only referred to the Brotherhood's rule as a hint that it came after Adly Mansour, to separate his military role from his political role as an elected president.

Based on the overall analysis, it can be said that the line between the past and the present does not follow in political speeches according to a straight line. Ali restore Egypt's historical and civilized role.

key words: rhetoric of time- - Inauguration speeches speech act theory- Persuasive -structures of discourse. - rhetorical ideology

مقدمة

تعد خطب التنصيب - تلك الخطب التي يقدم من خلالها الرؤساء والملوك أنفسهم للشعب- خارطة طريق بين الحاكم والمحكوم، ومانفستوmanifesto (البيان الرسمي) يصوغ فيه الحاكم آليات حكمه وسياساته تجاه الشعب، طارحا فيها طموحاته وآماله وتحدياته وشارحا ثلاثية الزمن التي لم تفتأ أن تتغير (الماضي والحاضر والمستقبل) ، يسرد الأحداث التي انطوي عليها التاريخ والتي دفعته للصعود، فالتاريخ مسار الحاضر والطريق إلي المستقبل من خلال الطموحات.

ولما كان التاريخ والحاضر والمستقبل ثلاثية خطابات التنصيب؛ فإن الأحداث التي مرت بها مصر منذ ثورة 23 يوليو1952 وصولا إلي ثورة يونيو 2013 تكاد تكون متشابهة، فقد أطاحت ثورة 23 يوليو بالملكية التي استمرت منذ تولي محمد علي حكم مصر 1805 حتي نهاية الملك فاروق 1952، اكتنف هذه الفترة احتلال وملكية، وصعود وهبوط للتيارات الثورية ضد الاحتلال تارة وضد الفساد أخريات دافعة باللواء محمد نجيب إلي سدة الحكم، أعقب ذلك صراعا علي الحكم بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة؛ حيث تولي جمال عبد الناصر الحكم لمدة يومين عقب استقالة محمد نجيب 25 فبراير 1954 إلي 27فبريير 1954 وما لبث أن عاد نجيب للحكم 27فبريير 1954إلي 14 نوفمبر 1954 بقوة دافعة للشعب، وفي 14 نوفمبر 1954 عزل مجلس قيادة الثورة محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها، على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغرًا، مع استمرار مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر في تولي كافة سلطاته الحالية. وفي 25 يونيو 1954 اختير جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية، طبقاً للاستفتاء الذي أجري في 23 يونيو1954(1).

بيد أننا لم نجد خطابا سياسيا لعبد الناصر موجها إلي الشعب في هذه الفترة؛ إذ تداخلت فترة حكمه في تأميم قناة السويس، وما تلاها من تكالب الدول الاستعمارية علي مصر وحروب العدوان الثلاثي 1956 ، وسياسات عبد الناصر تجاه الوحدة مع سوريا، وما تلاها من حروب اليمن ، ثم نكبة 1967، ووافته المنية في عام 1970 ليترك الحكم للسادات الذي تولى حكم مصر في فترة عصيبة يري الشعب أنه لا يوجد من يسد الفراغ السياسي لعبد الناصر الذي كان يحاط بهالة من التقديس والكاريزما في آن واحد ، كما أن الشعب طالب بالثأر من إسرائيل ، فينتصر السادات ويكسر قاعدة كاريزما عبد الناصر الذي لم يكرر، ويغتال السادات في ذكري انتصارات اكتوبر، اعقب ذلك محمد حسني مبارك الذي ظل يحكم مصر لمدة ثلاثين عاما أخطأ وأصاب، وقامت الثورة عليه بدعوي الفساد والتوريث وتزوير انتخابات مجلس الشعب.

جاءت ثورة 25 يناير2011 - أيا كانت تسمياتها- علي نظام الرئيس محمد حسني مبارك مظهرة العوار السياسي الذي فرغ المضمون السياسي من وجود بديل سياسي متفق عليه ووجود حزب يتلقف الراية بعد سقوط الحزب الوطني ، فتمت المزايدات السياسية، واستغلت جماعة الاخوان المسلمون الفراغ السياسي لتسيطر علي حلبة الحكم في مصر بذراعية: التشريعي (مجلس الشعب) والسياسي (رئيس الدولة) الذي انقسمت في عهد البلاد والصفوف بين مؤيد ومعارض ومغلوب علي أمره، ثم جاءت ثورة يوليو 2013 بعهد جديد.

لكل عهد من هذه العهود ماض أليم ورث تركته، وحاضر يريد أن يعالجه، ومستقبل يريد أن يرسمه، ولما كان الخطاب ينطوي علي جانب بلاغي (إقناعي) فإن كل رئيس يتباين في تقديم نفسه من خلال اظهار أخطاء الماضي أو تجاهلها أو التعامل مع الحاضر أو رؤيته للمستقبل.

أولا: المدخل النظري

(نظرية فعل القول **speech act theory)**

تتصل سياسة إدارة المعني بالخطاب الذي يشير إلي الطرق التي يصنع بها الناس المعني للعالم الاجتماعي من خلال الكلمات المنطوقة والأشكال الاتصالية الأخري، كما تعد اللغة عنصرا نقديا للخطاب، لأن الكلمات التي نختارها لوصف شخص أو موقف أو حدث حتما تؤثر في المعني أو أهميتها بالنسبة لنا ولأولئك الذي نتصل معهم، والعناوين التي تطلق علي هذه الظاهرة تحدد ما هو مهم وما هو غير مهم، كما تحدد ما هو مقال وما هو مسكوت عنه، واللغة بهذا الشكل غير محايدة، فإن تهميش بعض الأحداث وإبراز بعضها الآخر يرتبط بإدارتنا للمعني الذي هو في حد ذاته قصدي لأحداث تأثير في المتلقي (2)**.**

علي الرغم من التناقضات الخاصة بالأوصاف الإيجابية والسلبية والرمادية التي قد يضعها منتج الخطاب لكل من الأحداث والأشخاص والمواقف، فثمة افتراضين، الأول: أن المعني اللغوي قد يكون غير حقيقي، الثاني: أن يكون المعني اللغوي حقيقي، ويطلق علي المعني اللغوي الحقيقي المعني الدلالالي semantic، أما المعني غير الحقيقي فيطلق عليه المعني النفعي (البراجماتيpragmatic) (3).

إن التمييز بين المعني الدلالي والنفعي داخل نظرية فعل القول speech act theory يتم تفتيته إلي معني وصفي ومعني دال، فيمكن القول أن تعبيرات مثل (لكن، وحتي، علي الرغم من) تسهم في وصف المضمون(4).

كما أن تشكيل المعني إزاء الأحداث تحكمه سياسة تنطوي علي منظومة من الأيديولوجيات والبني السياقية المعلنة وغير المعلنة تجعل الخطاب ذا طبيعة نفعية ليحقق أكبر قدر من المكاسب ويتفادي أكبر قد من الخسائر، فالخطاب لا يعكس الواقع بقدر ما يعكس التوجهات الأيديولوجية (5).

إن نظرية فعل القول تمثل خروجا جذريا عن وجهات النظر السائدة في فلسفة اللغة، فقد كانت الأعمال السابقة معنية بالجانب الشكلي، كما أنها كانت خصائص مجردة للغة يجب التعامل معها في نفس الوقت وفقا للمنطق والرياضيات(6)، وعلي النقيض فإن نظرية فعل القول تركز علي اللغة كأداة كوسيلة لفعل الأشياء(7)، وعلي الرغم من ذلك، مازالت نظرية فعل القول فرعا جوهريا من الفلسفة، تم تطويره في المقام الأول في سياق المناقشات داخل فلسفة، مع الأخذ في الاعتبار مشاكل ممارسة تطبيق النظرية علي كل المحادثات اليومية الجارية في المواقف الطبيعية، كما أن تأثيرها القوي أتي من تقاليد فكرية أخري ، مثل تحليل المحادثة وتحليل الخطاب التي سعت لمعرفة التأثيرات الإمبريقية لكيفية حدوث الأفعال الاجتماعية (مثل الأمر، والطلب، والإقناع والاتهام) التي تؤدي من خلال اللغة**(8)**.

إن أبسط حالات المعني هي تلك الملفوظات التي ينطقها المتحدث في جملة وتعني بالفعل وبشكل حرفي ما يقوله، ففي هذه الحالة فإن المتحدث ينوي انتاج معني ذو دلالة .illocutionary يؤثر في المستمع، وينوي انتاج هذا التأثير عن طريق إدراك السامع لنيته في أنتاجه ، ولكن من المعروف أن كل حالات المعني ليست بهذه البساطة فهي قد تحتوي علي التلميح والسخرية والمجاز...الخ، ومن ثم يمكن أن يدرك السامع معاني مختلفة لجملة المتحدث ، فيمكن أن يتكلم المتحدث بجملة تدرك بمعاني وجمل متعددة، فعلي سبيل المثال يمكن للمتحدث أن يقول" أريدك أن تفعلها" بطريقة طلب ليقوم السامع بالقيام بهذا الشيء، ويمكن أن يفهم هذا الملفوظ بطريقة تقريرية**(9).**

ثانيا: الدراسات السابقة

دراسة نور الدين أحمد (2021) تحليل الخطاب النقدي لخطابات الرئيس دونالد ترامب في ضوء أزمة كورونا[10]، هدفت الدراسة إلى التحقيق في الآثار المحتملة لاختيار ترامب لبعض المفردات المعجمية في خطاباته خلال أزمة فيروس كورونا. كما سلطت الدراسة الضوء على المواقف الأيديولوجية المحتملة التي انعكست في استخدام ترامب لأنماط نحوية مثل الضمائر المقارنة التفضيلية. ، تم اختيار خطابين ألقاهما ترامب في مرحلتين مختلفتين من أزمة فيروس كورونا وتحليلهما في ضوء خطاب فيركليف نموذج ثلاثي الأبعاد لتحليل الخطاب النقدي.

خلصت الدراسة إلي أن ترامب استخدم الكلمات الرنانة لجذب انتباه الجمهور كما أن خطابه غلب عليه الذاتية من خلال استخدام ضمير الذاتية الفردية أنا ، وضمير الذاتية الجماعية نحن، كما استخدم كلمات تحفيزية في الخطاب تؤكد علي الوحدة الأمريكية والتميز الأمريكي في التصدي للفيروس ، وهاجم الصين للتكريس للدعاوي الانتخابية.

دراسة ليث بدر يوسف (2019) الخطاب الإعلامي للرئيس ترامب في الانتخابات الأمريكية دراسة في المواقع الإخبارية الإلكترونية CNN Arabic نموذجا[11]**.** هدفت الدراسة إلي تحديد شكل الحطاب الإعلامي الذي اتبعه ترامب، وتحديد الفعل الكلامي الذي ركز عليه ترامب في خطابه، وشملت فترة التحليل مدة شهرين من 2016/12/1 إلي 2017/2/1

اسفرت نتائج الدراسة إلي أن ترامب أكد علي نظره للمستقبل فقط، وكان شكل الخطاب الإعلامي لترامب مباشرا ولاسيما عندما كان خطابه موجها إلي الشعب الأمريكي ، كما جاءت الاثارة في الفعل الكلامي لترامب في المرتبة الأولي متغلبة علي بقية الأفعال الكلامية تلاها الفعل النفسي ثم الفعل التوكيدي ، ثم الفعل الإخباري، وأخيرا الفعل التحليلي ، وركز ترامب على تحسين المستوي الاقتصادي الأمريكي وسلط ترامب في خطابه الإعلامي علي الإرهاب العالمي والصقه بالإسلام والمسلمين ودعاه بالإرهاب الإسلامي المتطرف

دراسة اكسيلنج شين Xueliang Chen وجيا هاي Jie Hu (2019) تطور الخطاب الرئاسي الأمريكي على مدى 230 عامًا: منظور نفسي لغوي[12] ركزت الكثير من الأبحاث الحديثة حول الخطاب الرئاسي الأمريكي على العلاقة بين أشكال اللغة والعمليات الاجتماعية الكامنة والحالات النفسية. وركزت الدراسة علي ثلاثة سمات أساسية هي (الأصالة ، والتأثير ، والتوجه الزمني) الكامنة وراء الخطاب الرئاسي الأمريكي لمدة 230 عاما (1789 - 2016) من خلال استخدام برنامج (LIWC) في نسخته 2015 لإحصاء الكلمات المستخدمة في الخطاب لمزج الجوانب الكمية والكيفية.

توصلت الدراسة من خلال إحصاء كلمات البرنامج إلي أن مؤشرات LIWC ، أظهرت أن مستوى الموثوقية في زيادة مطردة في الخطاب الرئاسي الأمريكي كما أن هنالك تفوق للمشاعر الإيجابية دائمًا مقارنة بالمشاعر السلبية، أما بالنسبة للتوجه الزمني فإن التركيز على الحاضر يفوق باستمرار خطاب "التركيز على المستقبل" ، وعلي الجانب الاخر، فإن خطاب الحاضر يفوق في التركيز علي خطاب الماضي مما يشي بأن خطاب الرؤساء

الأمريكيين يحاول أن يبعث الأمل أكثر من التركيز علي سلبيات الماضي، كما أنه لا يركز علي الوعود كثيرا؛ إذ أنه يحاول أن يحل مشكلات الحاضر ويعلم الشعب الأمريكي بها.

دراسة عباس حسين تريش ABBAS HUSSEIN TARISH (2019) تحليل الخطاب السياسي لرؤساء الولايات المتحدة: جورج دبليو بوش وباراك أوباما. مقاربة براجماتية[13] هدفت الدراسة إلي فحص الخطاب السياسي لرئيسين أميركيين - جورج دبليو بوش وباراك أوباما - من أجل تحديد الرسالة الشاملة التي تقصدها خطاباتهما والعوامل التي تؤثر على خطابهما.

خلصت الدراسة إلي أن الخطاب السياسي للرؤساء يشكل فهمًا للعوامل التي تؤثر على اختيار الكلمات والتواصل، والذي يؤثر بعد ذلك على الطريقة التي يتفاعل بها الجمهور مع ما سيقولونه. فقد كان العامل المؤثر الرئيسي في رئاسة جورج دبليو بوش الهجمات الإرهابية11 سبتمبر 2001. حيث خلقت الهجمات سياقًا مختلفًا أثر علي حديث بوش محليا ودوليا، مما أثر على اختيار كلامه محليا من خلال اختيار الكلمات الوطنية مثل الوحدة والتماسك والشفاء من الجراح ، وعلي الجانب الاخر استخدم مفردات تهديدية وتوعدية. في حين أن خطابات براك أوباما كانت انفتاحا علي الدول الأخرى مثل خطابه للعالم الإسلامي من القاهرة وخطاباته الدولية الأخرى والتي استخدم فيها مفردات مثل التقارب الثقافي والتعاون الدولي والسلام والمحبة.

دراسة تونيا بي فيريل Tonia P. Ferrell (2018) تحليل الخطاب النقدي للتحولات الرئاسية الأكاديمية: صور مؤطرة للقيادة [14] هدفت هذه الدراسة إلي فهم التحولات في الخطاب الخاص بالجامعات والكليات كما تطرحه وسائل الإعلام والنظر إلي هذه التحولات من خلال منظور تحليل الخطاب النقدي، حيث يوجد في الولايات المتحدة أكثر من 4000 مؤسسة جامعية لكل منها أسلوبها الإداري.

خلصت الدراسة إلي تباين التناول الإعلامي للمؤسسات الإكاديمية والجامعية والكليات وكانت الانتقادات اللاذاعة موجهة إلي الكليات التي تقدم خدمات تعليمية تلقي بقبول طلابي ولا تقدم خدمات للمجتمع المحلي وبصفة عامة كانت هنالك انتقادات قليلة للمؤسسات الأكاديمية المرموقة والمشهورة لأن بها تقاليد أكاديمة واضحة ، وكان النتيجة المتفق عليها أنه كلما كانت الجامعات ذات تصنيف عال كلما كانت الانتقادات الموجهة إليها أقل مقارنة بالجامعات التي تصنيفها أقل، مما يعني أن الصورة الذهنية للمؤسسة تؤثر وتتأثر بصورة قيادتها الجامعية.

دراسة وين شين Wen Chen (2018) تحليل الخطاب النقدي للخطاب الافتتاحي لدونالد ترامب من منظور القواعد الوظيفية المنهجية[15] تعد هذه الدراسة من الدراسات البينيه التي تسعي إلي دراسة العلاقة بين اللغة والسلطة والأيديولوجية ويعتمد تحليل الخطاب النقدي علي منهجية هاليداي المتصلة بنظرية القواعد الوظيفية وهي طريقة عملية وبراجماتية لتحليل الخطاب خاصة الخطاب السياسي الذي ينطوي علي أيديولوجية المتحدث ونية الخطاب النقدي التحليلي، ومن ثم تحلل هذه الدراسة الخطاب الافتتاحي لدونالد ترامب بالتركيز علي القواعد اللغوية الحاكمة لتكرار ضمائر معينة مثل ضمائر الشخص الأول (أنا/ نحن) ، وضمائر الشخص الثاني (هو وهي وهم) وضمائر الشخص الثالث(انت وانتم)، من أجل الكشف عن توجهات الخطاب.

خلصت الدراسة إلي أن دونالد ترامب يستخدم أشكال لغة مختلفة لنقل وتغيير والحفاظ على الجماهير. وجاء التركيز علي الضمير الأول (أنا ونحن) للإشارة إلي توجهاته المستقبلية ، حيث يشير الضمير نحن إلي المشاركة بينما يؤكد الضمير أنا علي الذاتية وفي المقابل جاء الضمير الثالث في المرحلة الثانية للإشارة إلي الجماهير بوصفهم الموجه إليهم الخطاب من زاوية ، وللمشاركة من زاوية أخري.

دراسة توماس مينا جرتسيا Tomás Mena García (2018) دونالید جي ترامب: تحليل الخطاب النقدي [16] قدم ترامب نفسه علي أنه شخص قادر علي حل مشكلات الولايات المتحدة الأمريكية مؤكدة علي فكرة أنه ليس سياسيا تقليديا ولكنه واحدا من الذين لديهم رؤية مالية واقتصادية مؤسسا حملته الانتخابية علي هذا الأساس مؤكدا علي أنه سوف يعمل بعيدا عن بيرقراطية واشنطن وقدم نفسه علي أنه راديكالي وشخصية ضد النظام "antisystem personality" مستخدما وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أساسي وبالتحديد توتير وفيسبوك ليصنع عناوين وسائل الإعلام حول العالم مستهدفا الصحافة وخصومة السياسين كما ان تعليقاته علي الهجرة أثارت الجدل. وعلي هذا الأساس اعتمدت الدراسة علي تحليل هاليداي لرصد العلاقة بين اللغة والسلطة مركزة علي أنواع الصراع التي تكمن خلف الخطاب،، سواء كان مصدره الإعلام أو المؤسسات أو الكيانات السياسية.
كشفت هذه الدراسة علي خلاف الدراسات التي تناولت خطب ترامب أنه شخصية مرحة قريبة من الأمريكين الذين تخلوا عنهم السياسين، ويعزو السبب في ذلك إلي أنه لم يسبق له أن شغل منصبًا سياسيا. وظهر تفرده من خلال عدم حرصه علي الجوانب الرسمية.
دراسة حافظ يوسف مصطفي (2016)اوباما خطيباً سياسياً : تحليل نقدي للخطاب[17]، لقد تناولت هذه الدراسة خطب تنصيب الرئيس أوباما من منظور التحليل النقدي للخطاب. وتهدف هذه الدراسة لتقصي العناصر اللغوية والنحوية التي استخدمها الرئيس باراك أوباما في خطب تنصيبه وقد تبنت الدراسة مناهج متنوعة؛ المنهج الوصفي التحليلي والملاحظة. استخدم الباحث عددا من الأدوات لجمع البيانات من عدة مصادر؛ فيديو ونصوص وتقنية تدوين الملاحظات.
خلصت الدراسة إلى أن الرئيس باراك أوباما كان مؤثرا في أعماله السياسية بفضل قدراته البلاغية المدهشة. تم تقصي اختيار التعابير في خطب تنصيب الرئيس أوباما من حيث تصنيف المفردات المعجمية، التصنيفات النحوية، الصور البلاغية، النص والربط: استخدمت الأسماء أو العبارات الاسمية في أقسام الكلام بصورة مبسطة واستخدم أوباما إضافه لذلك بعض الكلمات علي سبيل المثال، الاقتصاد والطاقة والتعليم والحيوية والنشاط واستخدم الصفات بصورة نعتية وخبرية.استخدم الرئيس أوباما دلالات كلامية متنوعة باستخدامه للفعل المساعد (سوف) والذي يعني به العزيمة القوية جدا واستخدم أيضا حروف النسق لربط بعض الجمل الرئيسية. كما استخدم بعض الجمل المركبة والمعقدة ليعبر عن آرائه. أما الصور البلاغية التي استخدمها بصفة عامة هي مجاز ومجاز مرسل. واستخدم أدوات الربط مثل الضمائر والحذف وتكرار الألفاظ والعبارات.
دراسة إيناس حسين Inas Hussein (2016) تحليل الخطاب النقدي للخطاب السياسي للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في حفل افتتاح قناة السويس الجديدة[18] ، اعتمدت الدراسة علي تحليل الخطاب ثلاثي الابعاد نورمان فيركلف متضمنا النص اللغوي ، والممارسة الخطابية ، والممارسة السياسية الاجتماعية، واستخدمت الدراسة التحليل الماكرو والميكرو لرصد الدلالات والسياقات المختلفة للخطاب.
وخلصت الدراسة إلي أن الخطاب استخدم التكرار للتأكيد علي المعاني الأيديولوجية وفتح باب الأمل للمصريين من خلال توجهات إيديولوجية جديدة منفتحة علي الآخر وتأتي ذاك من خلال استخدام اللغة بلباقة للوصول إلى الأهداف المقصودة للمتحدث. واستخدام مترادفات دلالية متنوعة فقد تم استخدام أشكال الكلام والتكرار والمرادفات والترابط على نطاق واسع في خطاب الرئيس المصري لتحقيق أيديولوجيات سياسية مختلفة. والتأكيد علي الأيديولوجية المستقبلية من خلال قوله وسيذكر التاريخ

لمصر وشعبها أنهما تصديا لأخطر فكر إرهابي متطرف لو تمكن من الأرض لحرقها ... و اليوم مصر تقدم هدية ليس من أجل الشعب المصرى فقط و لكن من أجل الانسانية و التنمية والبناء و التعمير.

دراسة باهارم كازمين Bahram Kazemian وسمية هاشمي Somayyeh Hashemi (2014) تحليل الخطاب النقدي لخطابات باراك أوباما عام 2012: رؤي من علم اللغة الوظيفي النظامي والبلاغة(19) في ضوء الاستعارة النحوية الفكرية والخطابية وتحليل الخطاب النقدي لهاليداي، تتمثل الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة في التحقيق في خطابات باراك أوباما الخمسة لعام 2012 وتحليلها ، والتي تصل إلى 19383 كلمة ، من خلال التركيز علي نقطة التكرار ووظائف التسمية functions of Nominalization والاستراتيجيات البلاغية Rhetorical strategies. من أجل فهم القيم والمبادئ والأيديولوجيات المسيطرة علي الخطاب. ولم تكتف الدراسة بمنهجية هاليداي ولكنها استخدمت معها منهجية نورمان فيركليف Fairclough لتحليل الخطاب النقدي.

وتمثلت النتائج في أن التسمية والتوازي parallelism واستراتيجيات التوحيد unification والنمذجة modality قد هيمنت في خطابات باراك أوباما الخمس. حيث تم تواجد بعض العبارات الناقدة antithesis والصفات التي بها اتجاه معين، وكذلك الأصوات المنفعلة في هذه النصوص. سيطرت الأفعال المادية علي خطاب أوباما تلاها الأفعال ثم العقلية والفعلية فالسلوكية فالوجودية وفقا لتصنيف هاليداي للأفعال.

دراسة جاري ستوبس Gary Stobbs (2012) تحليل الخطاب النقدي لخطاب باراك أوباما الافتتاحي الأول(20) اعتمدت هذه الدراسة علي تحليل الخطاب النقدي نورمان فيركلف Fairclough مركزة علي العلاقات السببية للممارسات الاستطراديه discursive practices والأحداث والنصوص من زاوية والبني الاجتماعية والثقافية من جانب آخر. وتأثيرهما علي تشكيل الأيديولوجية الخطابية وسلطة الخطاب. وقامت الدراسة بتحليل اختيار الكلمات أو العبارات الفردية التي تظهر الشمولية أو الأيديولوجية أو النية (أنا/ نحن).

خلصت الدراسة إلي أن خطاب أوباما الافتتاحي يتكون من 2403 كلمة ، الضمير" نحن "هو البطل المطلق لهذا العدد ، حيث وصلت تكراراته المطلقة إلى 62 ، وهو ما يمكن أن يعزى إلي شمولية أوباما". وللتأكيد علي هذه الفرضية قام الباحث بتضمين خطاب آخر لباراك أوباما، ووجد أنه يتبع نمطًا مشابهًا أيضًا لتكرار الضمير نحن. كما أن الضمير نحن يشير إلي علاقتين غاية في الارتباط وغاية في الانفصال في آن واحد، حيث يشير الضمير نحن إلي الفردية وتعظيم الذات عندما يشير إليه الفرد لتصرفاته وافعاله الشخصية بيد أنه يشير أيضا إلي الجمعية والمشاركة عندما يقصد تشارك الجمهور معه في الحدث.

(أ) التعليق علي الدراسات السابقة

تعددت الدراسات الغربية الخاصة بدراسة الخطب الافتتاحية من زوايا خطابية متعددة تارة تتصل بالجوانب النقدية من خلال مصفوفة خطاب فيركليف المتضمنة الأيديولوجية والهيمنة والخطاب الاستطرادي والسلطة والقوة وأثرهما علي الأيديولوجية، وتارة الخطاب (القواعدي) النحوي أو ما يطلق عليه بالنحو الوظيفي الذي قدمه عالم اللغويات هاليدي مركزا علي الأفعال والضمائر وتأثيرهما علي جملة الخطاب.

إن القاسم المشترك بين معظم الدراسات السابقة تركيزها علي استراتيجيات الإقناع ، وكيفية توظيفها في الخطب السياسية الخاصة بالخطابات السياسية ، أي البحث عن الجانب البراجماتي النفعي في الخطاب، كما خلصت نتائج الدراسات في معظمها إلي أن الخطابات السياسية تركز علي الجانب البراجماتي، وتستخدم في معظم الأحوال الاستمالات العاطفية واستراتيجيات التخويف للوصول إلي هدفها، ولا تنزع إلي استخدام الاستمالات المنطقية في مخاطبة الجمهور.

ويمكن القول أن الخطاب النقدي سواء أكان بتوجهه التقليدي أو توجهه الخاص قد حظي بنسبة عالية من الدراسات الغربيه ومن ثم فإن الكشف عن نوايا منتج الخطاب والأيديولوجية والممارسات الاجتماعية كان لها الأولوية في الدراسات الغربية ، ثم جاء في الترتيب الثاني الخطاب الموفولوجي الخاص بهاليدي الذي يركز علي البنية اللغوية أكثر من تركيزه علي ظروف انتاج واستهلاك الخطاب السياسي(**21**).

وعلي الطرف الآخر ثمة ازدواج بين خطابي نورمان فيركليف وهاليداي ليركزان علي الجوانب الأيديولوجية بكل تفاصيلها، الإ أنه تغيب عن المشهد تحليل الخطاب الهولاندي المتصل بفان دايك المتصلة بالجوانب المعرفية للخطاب والتي يطلق عليها المقاربة الاجتماعية الادراكية، متضمنة المعرفة والسياق(22). وآليات الرصد البلاغي والجوانب الإقناعية في الخطاب وكذلك الخطاب الحججي.

(ب) الفجوة البحثية

من واقع تحليل بني الدراسات السابقة يمكن القول أن هنالك تقارب ابستمولوجي بين تحليل الخطاب النقدي الخاص بنورمان فيركليف وتحليل الخطاب اللغوي الخاص بها لداي، بيد أن الوجه الاخر للخطاب المعرفي الذي قدمه فان ديك المتصل بالجانب المعرفي الذي يحيل بدوره إلي ما يطلق عليه سياسة المعني قد تم تغييبه في هذا الطرح ، وربما مرجع ذلك إلي تقارب الدراسات الأنجلو-سكسونية من الناحية الابستمولوجية وتغيب المدرسة الهولندية لاختلاف الطابع الأبستمولوجي (المعرفي) والانتولوجي (الوجودي) والاكسيمولوجي (القيمي) المتصل بالبعد التنظيري. فطبيعة الدراسات الأنجلو-سكسونية تختلف بدورها عن الدراسات الإسكندنافية.

أما فيما يخص الدراسات العربية التي تناولت تحليل الخطاب فقد فقدت البوصلة المعرفية ، حيث قدمت مدارس فكرية متنافرة في ثوب واحد، فتارة تستخدم تحليل المضمون مع تحليل الخطاب مع الاختلاف والقطيعة الابستمولوجية بين الاثنين(الكمي والكيفي)، وتارة ترتدي ثوب الدراسات السيمولوجية مع إعطاء الدال والمدلول قيما كمية؛ والذي يطلق عليه الشيزوفرنيا المعرفية، فالدراسات السيمولوجية تركز علي تقديم أكبر قدر من الدلالات وعدم التأكيد علي دلالة واحدة تحظي بالحقيقة، في الوقت الذي يرتكز فيه الجانب الأمبيريقي الكمي إلي آلية ما يمكن ملاحظته يمكن قياسه. ومرجع هذا الاختلاف يرتكز إلي غياب الغطاء النظري، مما ترتيب عليه ضبابية الرؤية المنهجية.

ثالثا: مفاهيم الدراسة

نظرا لأن هذه الدراسة تقع ضمن نطاق الدراسات الكيفية؛ فإننا لا نشير هنا إلي التعريف الإجرائي operational concept الذي يعد شرطًا من شروط الدراسات الكمية، والذي يتوجب أن يكون قابل للقياس وقابل للتطبيق، ولكننا نشير هنا إلي المفهوم التصوري للموضوع أو ما يطلق عليه المفهوم المعرفي Cognitive concept.للتعريف بأبعاد وأركان الموضوع.

وعلي هذا الأساس يتجلى مفهومان لتحديد مفهومهما المعرفي هما: البلاغة الخطابية Rhetorical Discursive حيث تشير كلمة البلاغة إلي الأدلة الإقناعية التي يستخدمها الكاتب لتقديم أفكاره في صورة يسهل فهمها ومن ثم التأثير في الجمهور من خلال استراتيجيات التقديم والتأخير والاطناب والاختصار ، والتسلسل الزمني...الخ من تكنيكات الإقناع الخطابي.

وفي المقابل يشير المفهوم المعرفي لمصطلح خطابي| الاستطرادي Discursive إلي التنقل من موضوع إلي آخر، ويقصد بها التنقل من حديث رئيس أو رئيسي إلي آخر ثانوي لتفسير آرائه ودعمها بالبراهين والأدلة(23).

حيث إن تحليل الخطاب الحججي| الخطاب الإقناعي يجمع بين تحليل إنتاج الخطاب الاستطرادي discursive (الخاص بالتنقل من موضوع إلي آخر) للحقيقة وتحليل الممارسة الاجتماعية السياسية، وذلك من خلال البني الاجتماعية المتصلة بالفاعلين Actors، لذا فإن تحليل الخطاب الحججي يُصاغ وفقًا لسياق الممارسة الاجتماعية الذي يُنتج فيه الخطاب[24].

رابعا: مشكلة الدراسة

يمكن تحديد المشكلة البحثية من خلال البناء علي التراث العلمي، وسد الفجوة المعرفية التي أفضت إلي قطيعة معرفية في تحليل الخطاب الغربي (التيار الأنجلو-سكسونية| خطاب هاليداي) المتمثلة في الدراسات اللغوية للخطاب، والتيار النقدي (تيار مدرسة فرانكفورت وخطابها النقدي | خطاب (فيركليف) الذي يركز علي الأيديولوجية ثم التيار الإسكندنافي (الخطاب الهولندي فان ديك) المتمثلة في المدرسة المعرفية للخطاب.

ومن ثم تأتي الإشكالية البحثية في محاولة تجميع المدارس الثلاث في نقطة التقاء والبعد عن الافتراق في تأكيدهم علي ثلاثية الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل)، فالمدرسة اللغوية الخاصة بهاليداي لا يمكن لها أن تتجاهل الزمن لأنه يشكل البنية الزمنية للأفعال الماضي والمضارع المستقبل وعلي نفس المنوال لا يمكن للمدرسة النقدية (مدرسة فيركليف) أن تتجاهل الرواسب التاريخية للأيديولوجية في تأكيدها علي الصراع بين قوي الماضي والحاضر والمستقبل، والكشف عن الهيمنة والتشققات والتصدعات الخطابية وأثرها الماضي ورواسبها التاريخية علي الحاضر، أما الخطاب المعرفي لفان ديك فإنه يركز علي الخبرة المعرفية ودورها في بناء المعني الذي تتشكل من الماضي وتتأثر بالحاضر وتؤثر في المستقبل. ويتم جمع شتات الثلاثية المنهجية من خلال نظرية فعل القول التي بني عليها الإطار التنظيري.

وتأسيسا علي البنية المنهجية والنظرية يأتي الجانب الموضوعي للدراسة المتمثل في خطب التنصيب التي يصوغ فيه الحاكم آليات حكمه وسياساته تجاه الشعب، طارحا فيها طموحاته وآماله وتحدياته وشارحا ثلاثية الزمن وموقفه ممن سبقه، والظروف والملابسات الحالية وتحديات وطموحات المستقبل، وبناء علي ما سبق تتحدد المشكلة البحثية في: البلاغة الخطابية لثلاثية الزمن في خطابات التنصيب الرئاسي في مصر من السادات إلي السيسي.

خامسا: أهمية الدراسة

1- ترجع أهمية الدراسة إلي التكاملية المعرفية فهذه الدراسة تنتهج ما يطلق عليه منهجية التثليث tertiary methodology أو ما يطلق عليه المقاربات البينية interdisciplinary approaches التي تربط ثلاثية اللغة والسياسة والاتصال، حيث يتم النظر إلي اللغة بوصفها المنتج الخطابي) حيث تتقاطع مع المعطي السياسي (الظروف السياسية التي ساهمت في انتاج الخطاب) وتضمن في الظرف الاتصالي (التقديم والتأخير| والاضمار والإعلام| والحذف والتضمين| للمضمون التي يطلق عليها تكنيكيات المراوغة الخطابية).

رأب الصدع بين التشققات – التباينات- المنهجية بين الدراسات الخطابية المتمثلة في المدرسة الهولندية (فان ديك) والألمانية فيركليف والأنجلوسكسونية (هاليداي) من خلال الإلتقاء حول ثلاثية الزمن (الماضي- الحاضر والمستقبل). فضلا عن ذلك تتجلي أهمية الدراسة في التأكيد علي أهمية البحوث الكيفية في نقل المعاني والدلالات المسكوت عنها والتي يصعب نقلها عبر التحليل الكمي، ومن ثم التأكيد علي الفهم.

سادسا: أهداف الدراسة:

1- الكشف عن التنافر أو التقارب الخطابي فيما يتصل بثلاثية الزمن وفقا للتقارب أو التنافر الأيديولوجي بين (خطابات الافتتاحية الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي) فيما يتصل بالخطاب النقدي (فيركليف) .
2- الكشف عن البني المعرفية والخلفية والخبرة السياسية لمنتج الخطابات الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي) وأثرها في تقديم المنتج الخطابي وفقا لخطاب فان ديك.
3- الكشف عن الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) والآخر(هم)، وأثرها في بناء الدلالات الخطابية وفقا لخطاب فان ديك.
4- الكشف عن الخطاب الارتدادي perspective introspective prospective Discourse
5- كيفية توظيف الخطابات الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي) النزعة البراجماتية في استقطاب الجماهير لخطابها السياسي.

سابعا: تساؤلات الدراسة

إن الكشف عن الطريقة (كيف) دائما ما يقودنا إلي الكشف عن السببية (لماذا) اللذان لا يمكن فصلهما في صياغة التساؤلات الكيفية لأن ذكر أحدهما يقود إلي الاخر، ومن ثم فإن تساؤلات الدراسة تضع التساؤلان في مقابل بعضهما للكشف عن الكيفية والسببية علي النحو التالي:

1- كيف ولماذا؟ أثرت الايديولوجية الخطابية في انتاج وتلقي الخطابات الافتتاحية الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي) فيما يتصل بالخطاب النقدي لفيركليف
2- كيف؟ ولماذا؟ أثرت البني المعرفية والخلفية والخبرة السياسية لمنتج الخطابات الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي تقديم المنتج الخطابي وفقا لخطاب فان ديك.
3- كيف؟ ولماذا؟ تم توظيف الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) والآخر(هم)، وأثرها في بناء الدلالات الخطابية وفقا لخطاب فان ديك.
4- كيف ولماذا وظفت الخطابات الأربع (السادات ومبارك ومرسي والسيسي) النزعة البراجماتية في استقطاب الجماهير لخطابها السياسي.

ثامنا: نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التشخيصية التي لا تكتفي بالوصف فقط ولكنها تبحث عما وراء المعني ومن ثم تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات الكيفية حيث تتميز المنهجية الكيفية بشكل أساسي بانفتاحها تجاه الموضوع البحثي؛ لكي تعيد تأسيس سماته الأصلية وللحصول على نظرة أعمق إلى هذه السمات، حيث ينصب تركيز هذه الدراسة على فهم المعني وليس التعميم الذي يعد هدفا حصريا للبحوث الكمية.

تاسعا: منهجية الدراسة

تتبني هذه الدراسة المنهج التكاملي في دراسة تحليل الخطاب ثلاثي الأبعاد، وذلك من خلال تحليل الأبعاد اللغوية والمعرفية والنقدية للخطاب رغبة في الاستفادة القصوي من إمكانيات كل منظور وتجنب القصور في أحدها

يعتمد تحليل الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية علي تحليل كل من فيركليف ، وفان ديك وهاليداي للخطاب، حيث رأي فيركليف أن تحليل الخطاب النقدي يدمج بين التحليل النصي وتحليل عملية إنتاج النص واستهلاكه، والتحليل الاجتماعي الثقافي والأيديولوجي(25). بينما رأي ديك أن تحليل الخطاب يركز علي الموقف الاجتماعي الذي حدده بالسياق الاجتماعي، والأنشطة التي تحيط بالخطاب(26)، أما هاليداي فركز علي الجانب اللغوي للخطاب من خلال نظرية النسق الوظيفي بوصفها ممارسة اجتماعية للغة.

عاشرا: عينة الدراسة

تتحدد عينة الدراسة إطارها العام أو ما يطلق عليه إطار العينة فلما كان موضوع الدراسة البلاغة الخطابية ينصرف إلي تحليل البني الإقناعية للخطاب من خلال تدعيمه بثلاثية الزمان (الحاضر والماضي والمستقبل) بغية تصنيف الحجج والأدلة التي يرتكز عليها كاتب / منتج الخطاب في تقديم نفسه للجمهور خاصة في الخطابات الافتتاحية التي تعد البيان التوضيحى لسياسات الرئيس في بداية حكمه.

أما العينة الزمنية للدراسة فقد تم اختيار جميع الخطابات للرؤساء المصرين من ثورة يوليو 1952 حتي تولي الرئيس السيسي ، ولكن بالبحث في الأدلة والمصادر لم يتم تقديم خطاب افتتاحي أو ما يطلق عليه خطاب التتويج عند كل من الرئيس محمد نجيب أول رئيس لجمهورية مصر العربية، ولم يتم العثور أيضا علي أول خطاب افتتاحي لعبد الناصر يوضح سياساته خلفا لمحمد نجيب، وربما يرجع السبب في ذلك إلي الفترة الزمنية المصاحبة لتولي محمد نجيب عقب تنحي الملك فاروق عن الحكم ثم تركه للحكم إلي وصاية أبنه وما تخلل ذلك من عدم استقرار دستوري وسياسي، وعلي نفس المنوال فإن فترة تولي جمال عبد الناصر كانت فترة مد وجزر بين مجلس قيادة الثورة بقيادة عبد الناصر، والرئيس محمد نجيب؛ مما جعل مجلس قيادة الثورة يجرد الرئيس محمد نجيب من منصب رئاسة الجمهورية، ويجعل الرئاسة في مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر، فقد حالت هذه الظروف السياسية والدستورية من وجهه نظرنا في خروج خطاب سياسي يتصل بتولي الحكم.

وفي المقابل لم يكن هنالك تقدم في الوسائل الإعلامية لطرح الخطاب السياسي، فقد كانت الصحف والإذاعة هما الوسيلتان المسيطرتان في هذه الفترة ، وأن كنا ندعم الفرضية الأولي علي الفرضية الثانية، أي أن الأسباب الدستورية والسياسية هي التي أحالت دون ظهور الخطابين الافتتاحيين لجمال عبد الناصر ومحمد نجيب.

وعلي هذا الأساس تم تحديد الدراسة الزمنية في خطب الرئيس محمد أنور السادات أمام مجلس الأمة في 7 أكتوبر 1970 [27] ، ثم خطاب محمد حسني مبارك، ثم خطاب محمد مرسي العياط في ميدان التحرير، ثم خطاب عبد الفتاح السيسي. ولم يتم تناول الخطابات الانتقالية الخاصة بصوفى أبو طالب الذى كان رئيسا لمجلس الشعب وشغل منصب رئيس الجمهورية بعد اغتيال السادات لمدة 8 أيام في الفترة من 6 أكتوبر الى 14 أكتوبر 1981 أو المجلس العسكري ، أو المستشار عدلي منصور، فلم يتأسس عليها نظام حكم ولكن جاءت في معظمها تسيير للأعمال وخطابات دستورية. أما فيما يخص المجال المكاني لجمع العينة فقد تم جمع الخطاب من خلال الكلمات المفتاحية عبر الإنترنت ، وكذلك اعتمدنا بشكل أساسي علي الخطب المكتوبة.

الحادي عشر: نتائج الدراسة

لما كانت نتائج الدراسة ترجمة لتساؤلاتها وتحويلها من الجملة الاستفهامية إلي الجملة الخبرية، فلزم علينا أن نبدأ من خلال تساؤلات الدراسة علي أن يتم التحليل بشكل رأسي أي أن نبدأ بخطاب السادات ثم مبارك ثم مرسي، فالسيسي متضمنة الجوانب الأيديولوجية لمنتج الخطاب(تحليل فيركليف [28] ثم البنية المعرفية للخطاب[29] (تحليل فان ديك) التي قيل فيها الخطاب ثم البحث عن كيف؟ ولماذا؟ تم توظيف الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) والآخر(هم) ، وأثرها في بناء الدلالات الخطابية وفقا لخطاب هاليداي[30].والجوانب البراجماتية للخطاب.

اولا خطاب تنصيب الرئيس السادات أمام مجلس الأمة في 7 أكتوبر 1970

(1) البني الأيديولوجية والمعرفية في خطاب السادات

قبل الانطلاق إلي انعكاس البني الأيديولوجية علي انتاج خطاب السادات الافتتاحي (خطاب التنصيب) يجدر بنا أن نحدد مفهوم الأيديلوجية حيث أننا نتوافق في هذا الطرح مع مفهوم استرنزي للأيديولوجية الذي عرفها بأنها :"مصفوفات من الأفكار والصور التي تقطن عقول الأفراد، كما يتم النظر للإيديولوجيات على أنها ليست الأفكار أو الصور ولكن الممارسات التي تبني وتحدد من خلال بني اجتماعية اقتصادية محددة" [31].

وفقا لهذا التصور المفهومي للأيديولوجية يمكن الرجوع إلي علاقة السادات بتنظيم الضباط الأحرار، وعلاقته بمجلس قيادة الثورة، ومن قبلهما علاقته بجمال عبد الناصر ، وكاريزما جمال عبد الناصر الداخلية والخارجية التي انتجت جميعها ملابسات الخطاب السياسي،

شكل جمال عبد الناصر بؤرة حديث السادات، فقد كرر الرئيس السادات ذكر كلمة جمال عبد الناصر في الخطاب لاصقا به كل الصفات الإيجابية ثمانية عشر مرة . في إطار تجسيد الماضي في الحاضر والمستقبل

جدول (1) دلالة الزمن في خطاب السادات (الماضي| الحاضر| المستقبل)

	الخطاب	دلالة الزمن
-1	جئت اليكم على طريق جمال عبد الناصر	وصل الماضي بالحاضر من خلال الطريق
-2	توجيه بالسير على طريق جمال عبد الناصر	رسم مسار المستقبل من خلال الماضي
-3	أعتبر ذلك أمرا بالسير على طريق جمال عبد الناصر.	الأمر فعل يحيل للمستقبل
-4	طريق جمال عبد الناصر	طلب مستقبلي
-5	ولو كان جمال عبد الناصر بيننا	تمني يفيد الاستقبال
-6	معالم طريق جمال عبد الناصر	ماضي يفيد الحاضر
-7	مجمل طريق جمال عبد الناصر	ماضي يفيد الحاضر
-8	نادى بها وعمل من أجلها جمال عبد الناصر	استمرار علي المسيرة من الماضي للمستقبل
-9	علمنا جمال عبد الناصر	استمرار الماضي بالحاضر بالمستقبل
-10	قائدنا جمال عبد الناصر	الوفاء للماضي
-11	مجمل طريق عبد الناصر	طلب مستقبلي
-12	برنامج متكامل قدمه جمال عبد الناصر	استمرار علي المسيرة من الماضي للمستقبل
-13	وهو العلامة التى كتبها جمال عبد الناصر	استرشاد
-14	وجود جمال عبد الناصر	وصل الماضي بالحاضر بالمستقبل
-15	غياب جمال عبد الناصر شئ آخر	اختلاف الماض عن المستقبل
-16	ان جمال عبد الناصر كان بطلا تاريخيا	الاستمرارية فالأبطال مستمرون عبر الأزمنة
-17	ما كان يتحمله جمال عبد الناصر	الوفاء للماضي
-18	كلكم والأمة بأسرها معى قولا وعملا على طريق جمال عبد الناصر	الاستمرارية

يتبين من تحليل الخطاب أن كلمة طريق عبد الناصر شكلت الرابط بين كلمات الخطاب وكانت الكلمة الأكثر تكرارا مما يدل علي أن السادات أخذ عبد الناصر القدوة ولن يتحرك خطوة إلا بمقتضي طريقة عبد الناصر، والسؤال الذي يثيره الخطاب هل بالفعل كان يريد السادات أن يلبث ثوب عبد الناصر أم أنه أراد فقط أن يتغلب علي الموقف الذي وضع فيه بين المطرقة والسندان، مطرقة

مراكز القوة ورغبتهم في القفز علي السلطة أو القضاء علي السادات وتحريكه مثل الدمية ونزع السلطان عنه، وسندان كاريزما عبد الناصر وحب الشعب له، وامتصاص الصدمة.

ويرجع السبب في ذلك إلي كاريزما جمال عبد الناصر ؛ فلقد لمع نجم عبد الناصر في فترة تواجده مع محمد نجيب علي الرغم من وجود العديد من الضباط الاحرار حينئذ فإن عبد الناصر هو الذي تصدر المشهد السياسي ووظف الكاريزما فى الخطاب السياسى حول الكرامة الوطنية والتحرر الوطنى في الداخل والخارج، وتصدرت حروب عبد الناصر في 1956 ، وحروبه في اليمن ومساندته لثورة الجزائر والوحدة مع سوريا ومحاولته المتعددة لتجميع الصف العربي والوحدة العربية والقومية العربية، جعلت منه زعيما للوحدة العربية، كما أن محاولاته الخاصة بحركة عدم الانحياز حولته إلي زعيم عالمي يناضل ضد الإمبريالية الأمريكية.

أما في الداخل فقد ارتفعت صورة عبد الناصر من خلال مشروعي تأمين قناة السويس وبناء السد العالي، وكذلك مبادئ ومشاريع الإصلاح الاقتصادي والزراعي التي سوغت فكرة أنه مع المواطن المصري ، صعب ذلك الطريق علي من يخلف عبد الناصر، فضلا عن كاريزما جمال عبد الناصر، فإن نكسه 1967 جعلت من الذي يخلف عبد الناصر عليه أن يسترد الأرض بوصفه زعيم للأمة العربية. وقد شكلا هذا العنصران محور خطاب السادات أمام مجلس الأمة.

إن ارهاصات خطاب السادات أمام مجلس الأمة سبقت بخطاب تأبين عبد الناصر من قبل السادات مفتتحة بكلمات يعمها الأسي والحزن والتي مازالت عالقة في الأذان والأسماع، وقال السادات بتأثر بالغ وهو يقرأ بيانا على شاشة التلفزيون الرسمي: "فقدت الجمهورية العربية المتحدة وفقدت الأمة العربية وفقدت الإنسانية كلها رجلا من أغنى الرجال، رجلا من أغلى الرجال وأشجع الرجال وأخلص الرجال، هو الرئيس جمال عبد الناصر".وتابع أن عبد الناصر توفي "بينما هو واقف في ساحة النضال يكافح من أجل وحدة الأمة العربية ومن أجل يوم انتصارها".

إن محور خطاب السادات دار في مجمله حول جمال عبد الناصر، ومن ثم يجب أن نلقي الضوء علي الوضع السياسي داخليا وخارجيا، الذي شكل شخصية عبد الناصر وأثر علي خلفه الرئيس السادات، فقد ظهر جمال عبد الناصر من خلال وسائل الإعلام داخليا بأنه القائد الفعلي لثورة 23 يوليو1952 ليخلص الشعب من الإنجليز والملك، وعلي الرغم من صراعه ومجلس قيادة الثورة مع محمد نجيب حول السلطة، إلا أنه استطاع أن يقود مجلس قيادة الثورة وفقا لآرائه ويحولهم إلي صفه، فعلي الرغم من الحب الشعبي لمحمد نجيب، إلا أن مجلس قيادة الثورة استطاع أن يمهد لعبد الناصر الطريق من خلال عزله لمحمد نجيب

لقد تكرر ذكر جمال عبد الناصر في خطاب السادات أمام مجلس الأمة في 7 أكتوبر 1970 الذي يعد بمثابة الخطاب الافتتاحي للعهد الرئاسي الجديد، وقبل الشروع في تحليل الخطاب، بيد أن واقع تكرار الحديث عن عبد الناصر، لا يرجع إلي اقتناع السادات ولكن فرضه عليه الوضع الخاص بحب الشعب لعبد الناصر ، ومراكز القوي التي كانت غير مقتنعة بالسادات خلفا لعبد الناصر وتري في نفسها الأفضلية.

أثر وفاة عبد الناصر المفاجئة بدأ يظهر ما أطلق عليه السادات في كتابه البحث عن الذات مراكز القوي ،فمنهم من كان ينضم إلي الاتحاد السوفيتي وجهز نفسه ليصبح الوريث الشرعي لعبد الناصر، وبعد انتخاب السادات رئيسا للجمهورية أرادت مراكز القوة أن تصعد الصراع بحجة أننا يجب أن نسير علي خط عبد الناصر(**32**) وذلك ما يدلل عليه نص مذكرات الذات[33].

أرادت مراكز القوة أن تصعد الصراع ، بحجة أننا لابد أن نسير على خط عبد الناصر . . فقلت لهم إننى لا أستطيع أن أصرف الأمور كما كان يصرفها عبد الناصر – فكل منا يختلف عن الآخر . . صحيح نحن لا نختلف فى المبادىء أما الوسائل فنختلف عليها مائه فى المـــائة . .

لكن واقع الأمر كان علي خلاف ما قدمه الرئيس السادات في خطابه أمام البرلمان ، فلم يكن يريد الاستمرار علي خطي جمال عبد الناصر ولكنه كان يهادن مراكز القوي من جانب، ويستميل الشعب الذي لا يعرف سوي زعامة جمال عبد الناصر. وذلك ما وضحه في مذكراته وفقا للنص التالي

كانت التركة التى ورثتها من عبد الناصر فى حالة يرثى لهـــا . . فمن الناحية السياسية وجدت أن علاقتنا مقطـــوعة مع جميع انحاء العالم ما عـــدا الاتحاد السوفييتى . . وفى العالم العـــربى ساد ما نادى به عبد الناصر وسمى بالتقـــدمية والرجعية وبناء على هذا التقسيم التعسفى كان يقيم أو لا يقيم علاقاته بدول الأمة العـــربية . . وقد أخـــذ درساً حين رأى أن الذى وقف إلى جانبه بعـــد هزيمة سنة ١٩٦٧ كانوا من ظـــل طول حياتـــه يصفهم بالرجعيـــة مثل السعودية والكويت والملك السنوسى ملك ليبيـــا فهم الذين دعمـــوه بالمال بعـــد الهـــزيمة .

كانت السياسة عند عبـــد الناصر تخضع لانفعـــالاته ، وقد أدرك هـــذا أولئك الذين يحيطـــون به ولذلك كانوا يستطيعون تطـــويعه كما يريـــدون إذا أحضروا إليه فى الوقت المناسب المعلـــومات المناسبة التى يفجرها فتحدث فى العالم دوياً هائلا . .

2- الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) والآخر(هم) في خطاب السادات تتمثل الأنساق الخطابية اللغوية في الضمير الأول (أنا/نحن) والثاني والثالث ، حيث يشير الضمير الأول

جدول (2) دلالة الذات الفردية أنا والذات الجماعية (نحن) في خطاب السادات

الضمير	التكرار	الدال	المدلول
أنا	-	- لم يتم ذكرها مطلقا	نكران الذات – والتضائل أمام ذكر عبد الناصر والتماهي في شخصية عبد الناصر
نحن	3	نحن فى صراع مصيرى نحن فى حاجة الى وضوح الهدف. نحن فى حاجة الى هذه الوحدة	تدل علي الصراع بين البقاء أو الاختفاء. تدل علي فقدان البوصلة ، وفقدان الهوية والهدف ، والمتاهة التي ترك عبد الناصر الشعب بها.

هم	1	وأعداؤنا هم اسرائيل والصهيونية الدولية والاستعمار العالمي	يدل الضمير هم علي الغائب والتي يمكن أن تعني الصديق أو العدو ، وتشير إلي النيابة عن ذكر الاسم، لكن السادات حدد إسرائيل والصهيونية الدولية والاستعمار العالمي، وهي نفس الكلمات التي كان يستخدمها جمال عبد الناصر في خطبه
هو	2	بسؤال محدد هو: ماذا كان يطلب منا وهو طريق شاق	استخدم الضمير هو للإشارة إلي شيء غير حسي بغية التأكيد والتجسيد

من خلال الطرح العام لدلالة الذات الفردية أنا والذات الجماعية (نحن) في خطاب السادات ، نجد أنه لم يستخدم أنا الذاتية مطلقا لأنه أراد أن يوظف التجاهل هنا بغية كسب ثقة الجماهير والقوي الأخرى في أن هدفه الأساسي يرمي إلي الالتفاف حول سياسة جمال عبد الناصر ، ولا توجد له سياسه بديله سواه، في حين أشار إلي الضمير أنا ليعبر به عن الأعداء وتمثل ذلك في التأكيد علي هم مع ناء الفاعلين وأعداؤنا هم اسرائيل والصهيونية الدولية والاستعمار العالمى، كما أنه أنتقل من الخاص إلي العام من خلال ذكر إسرائيل التي تعبر عن الدولة ، ثم الكيان الصهيوني ثم عطف علي الاستعمار العالمي ويقصد به أمريكا الذي سرعان ما تغير هذا الخطاب بعد حرب أكتوبر، أما كلمة هو فقد تم حجزها أيضا لجمال عبد العناصر، من جملة استفهامية غرضها ودلالاتها التأكيد.

(3) الأنساق الزمنية في خطاب السادات

علي الرغم من أن خطب التنصيب تعد خارطة الطريق بين الحاكم والمحكوم والمانفستو الذي يصوغ فيه الحاكم آليات حكمه وسياساته تجاه الشعب، طارحا فيها طموحاته وآماله وتحدياته وشارحا ثلاثية الزمن التي لم تفتأ أن تتغير (الماضي والحاضر والمستقبل)

حدد الخطاب أربع آليات خاصة بالتعامل مع الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية في رسم سياسة مصر ، وفقا للماضي تتركز في محورين الأول البقاء علي طريق عبد الناصر والتوافق مع سياسته فيما يتصل بكل تعاملاتها، ويتمثل التحدي الماضي في إزالة العدوان الإسرائيلي، أما سياسته الحاضرة فإنها تتمثل في اتباع سياسة عدم الانحياز والتمسك بالعلاقات مع الاتحاد السوفيتي، في حين يتمثل المستقبل في مواصلة النضال الذي كان يقوم به عبد الناصر من أجل الوحدة العربية وإزالة العدوان الذي احتل الأراضي العربية

جدول (3) دلالة الماضي والحاضر والمستقبل خطاب السادات

الزمن	الأحداث	التطابق أو الاختلاف مع السياسة السابقة
الماضي	وفاة عبد الناصر احتلال إسرائيل	التوافق ... طريق عبد الناصر التوافق مع سياسة عبد الناصر
الحاضر	التمسك بسياسة عدم الانحياز التمسك بالعلاقات مع الاتحاد السوفيتي	التوافق مع سياسة عبد الناصر الخارجية.
المستقبل	مواصلة النضال من أجل وحدة الأمة العربية مواصلة النضال من أجل تحرير كل الأرض العربية المحتلة فى عدوان سنة 1967	التوافق مع سياسة عبد الناصر الخارجية.

إن ثلاثية الزمن المتمثلة في التاريخ (الماضي) والحاضر (الأحداث الحالية) والمستقبل (الرؤية حيال الأحداث المتوقعة) فقد شكل الماضي حدثان أساسيان هما : الأول: وفاة عبد الناصر ، والثاني احتلال إسرائيل حيث كان لابد للسادات أن يكون له موقف حيال عبد الناصر الذي شكل **كاريزما** في وجدان المصرين، واحتلال إسرائيل للأرض الذي خلقه عبد الناصر تركة ثقيلة علي السادات، وفي المقابل تشكل الحاضر، التمسك بسياسة عدم الانحياز والتمسك بالعلاقات مع الاتحاد السوفيتي، وفي المقابل فقد تشكل تصوره المستقبلي حيال الأحداث الراهنية التي طرحها كتحديات وهي موت عبد الناصر والاحتلال الإسرائيلي فقد جاء المستقبل ليشكل تصور السادات حيال هذين الموقفين مواصلة النضال من أجل وحدة الأمة العربية ومواصلة النضال من أجل تحرير كل الأرض العربية المحتلة فى عدوان سنة 1967 من أجل تحقيق التوافق مع سياسة عبد الناصر الخارجية.

ثانيا خطاب تنصيب الرئيس مبارك في مجلس الشعب 14 أكتوبر 1981

يعد خطاب مبارك من خطابات التنصيب الطويلة التي وصلت مدته حوال خمس وخمسون دقيقة، استهل مبارك خطابه بالألم الذي خلفه مقتل السادات الذي وصفه بالألم وذكر **مراراً** صفات السادات المتمثلة في العديد من الصفات زعيمنا الراحل، الزعيم العملاق، القائد، والمعلم، القائد الشهيد،، الزعيم الإنسان، مخلفا ألما لكل من الرجال والنساء والأبناء والأطفال كما أن العالم المتحضر قد افضته اثقل الأحزان لفقد الزعيم أنور السادات الزعيم العملاق أقوي زعماؤء العالم علي مدي قرن ، لقد اطلق مبارك علي خطابه أنه خطاب من القلب وعلى المستوى التفصيلي تشكلت محددات الخطاب كالتالي

(1) البني الأيديولوجية والمعرفية في خطاب مبارك

لقد تم توظيف الأيديولوجية العاطفية في خطاب مبارك من خلال تكرار الصفات الجيدة ونبرة الصوت الحزينة، كان الخطاب عاطفيا لدرجة كبيرة، لدرجة أنه زرف بعض الدموع أثناء حديثه عن السادات. وكما أن مبارك لم يكن يعرف احد توجهاته السياسية، فقد خلف السادات الذي استطاع أن يحقق الكرامة لمصر وان ينتصر علي إسرائيل ويفرض السلام، فعلي غرار خطاب السادات الذي أفاض فيه في ذكر جمال عبد الناصر، افاض مبارك في ذكر السادات في نفس المكان وهو مجلس الشعب ، والفارق أن خطاب السادات كان مقتضبا بيد أن خطاب مبارك كان مطولا، وقد كرر فيه التزامه بالسير علي طريق السادات من خلال التأكيد علي معاهدة السلام، واستكمال نفس طريق السادات الخاص بسياسة الانفتاح. من خلال قوله في اكثر موضع من الخطاب.... أن اعظم تكريم أن نواصل السير علي دربه محبة فيه وفي الوطن

إن هذا الخطاب علي الرغم من عاطفيته إلا أنه لم يستخدم التضمين أو التلميح فقد كانت كل مفرداته واضحة وصريحة، حتي عند ذكر الالتزامات الدولية والوافاء بها ذكر صراحة تمسكه بجميع بنود اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل ومساعدة للحكم الذاتي للشعب الفلسطيني، وقد افضت صراحته أنه ذكر مكررا قول السادات نحن لا نتحدث باسم شعب فلسطين ونحن لا نزعم أننا نحقق الحل النهائي فشعب فلسطين هو صاحب الحق الأول والأخير، ويقتصر دور مصر علي أزالة الصعوبات والقرار لشعب فلسطين.

(2) الأنساق الزمنية في خطاب مبارك

جدول (4) دلالة الزمن في خطاب مبارك

الزمن	الأحداث	الدلالة
الماضي	زعيم استطاع أن يهز أعمدة التاريخ. وان يغير مجري التاريخ نحن أبناء مصير واحد وتاريخ واحد	تغير حالة الصرع العربي الإسرائيلي القوة التاريخية الفاعلة والمؤثرة في الآخر التواصل بين أبناء الشعب فهم صناع التاريخ

الحاضر	استخدام قانون الطوارئ في نطاقه المطلوب	وعدم التجاوز خارج هذا النطاق وعدم القضاء علي الحريات ولكن وضع مؤقت
المستقبل	وعلي الجانب الآخر ، حدد ملامح الدولة الرامية إلي الحفاظ علي الحرية والديمقراطية المسئولة وليست الحرية الفوضوية	توضيح السياسة المستقبلية الرامية إلي الحرية المسئولة

ذكر مبارك التاريخ في مواضع متعددة من خطابه، فمن خلال مدحه للسادات أطلق عليه زعيم استطاع أن يهز أعمدة التاريخ، وان يغير مجري التاريخ، نقل العالم من الحرب والسلام ، مؤكدا علي الدور الذي قام به السادات فمبادرة السادات ملك ليس لمصر ولكن لكل العالم ، وإذا نسب التاريخ للسادات فعلي الجانب الآخر وضع نفسه جزء من التاريخ حيث أكد أنني اعاهد الله واعاهدكم أن أعمل معكم جميعا . نحن أبناء مصير واحد وتاريخ واحد، فقد جعل خطاب مبارك التاريخ الرابط المعنوي جزء من الروابط المتجسدة ، فقد حول التاريخ من زمن غير مرئي إلي روابط تقابل قداستها روابط الدم والدين والوطن| المكان.

ان الإنجازات الضخمة التي حققها البطل لبلاده لم تبدأ من فراغ وما كانت حادثا منفصلا عن التاريخ النضالي بل أنها كانت تطورا لحركة ثورية تتابعت حلقاتها عبر القرون توجتها ثورة 23 يوليو المجيدة التي فجرها وقادها ابن مصر العظيم جمال عبد الناصر فضرب بها الاستعمار والامبريالية، وقضي علي الاقطاع والرجعية، وحطم القيود التي كانت تكبل شعوب العالم الثالث المغلوبة علي امرها ،وعندما سلم راية الكفاح لرفيق نضالة وشريك جهادة الرئيس الراحل أنوار السادات ازدات الثورة قوة وصلابة واستطاعت أن تجدد شبابها وطاقتها بثورة التصحيح التي حفظت للمواطن أمنه وحريته وكرامته فرسخت سيادة القانون وحرية التعبير والرأي وحررت الاقتصاد الوطني في سبيل تحقيق الرخاء

وروي الموقف التاريخي للسادات الخاص باسترداد الأرض، وأن ذلك لن يتحقق إلا بامتلاك القنبلة الذرية وهذا لن يتحقق لمصر، فقد كان الاختيار علي مسح عار الهزيمة وعدم الاستسلام لها من خلال الجندى المصري الشجاع

وعلي الجانب الآخر ، حدد ملامح الدولة الرامية غلي الحفاظ علي الحرية والديمقراطية المسئولة وليست الحرية الفوضوية التي تقف حدودها عند حدود حرية الآخرين، وأكد علي أصراره علي محاربة الفساد

لا فساد ولا تجارة بقوت الشعب ولا حاكم ولا محكوم فكلنا مواطنون متساون في الحقوق والواجبات لا فضل لأحدنا إلا بالتقوي والعمل الصالح، ولابد أن يشعر كل مواطن أنه يستطيع أن يحصل علي حقوقه دون وساطة أو شفاعة

وكما كان في كل الخطابات فقد تم مغازلة القوات المسلحة من خلال توجهه خطابه إلي القوات المسلحة التي ينتمي إليها ....إلي رجال قواتنا المسلحة المحررة للأرض محدد الحروب الأربع التي خاضتها القوات المسلحة وما تكبدته من خسائر في الأرواح للحفاظ علي الوطن وفي المقابل توجه أيضا إلي الشرطة ودورها البطولي في حماية الأمن الداخلي ، فإن رجال الشرطة اثبتوا أنه درع الأمن الداخلي فقد سقط منه أطهر الشهداء ،

ومن خلال تطبيق مجلس الشعب لحالة الطوارئ فقد أكد مبارك علي استخدام قانون الطوارئ في نطاقه المطلوب وعدم التجاوز خارج هذا النطاق وعدم القضاء علي الحريات أو التسلط علي الناس ولكن لحماية الوطن.

كما تطرق الخطاب بعد شرحة المستفيض للجوانب السياسية الداخلية والخارجية إلي الانتقال إلي الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي اللذان يعدان أكثر اهمية إذ يسهمان إلي التوصل إلي الرخاء والدخل ورفع مستوي المعيشة وتحقيق العدالة.

(3) الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) في خطاب مبارك

اختلفت الأنساق اللغوية الخاصة بمبارك عن الأنساق اللغوية التي استخدمت في خطاب كل من السادات وخطب عبد الناصر المتشددة من إسرائيل، فقد كانت الأسماء مذكورة بوضوح ولكن الآخر ، ظل القاسم المشترك بين الثلاث اتجاهات وهو الآخر إسرائيل، بيد أن حدة الخطاب اختلفت من العدو (في خطاب عبد الناصر) فقد اكدت جميع الخطابات الرئاسية المصرية علي التأكيد علي الالتزام بالمواثيق والمعاهدات الدولية.

جدول (5) دلالة أنا وتحن في خطاب مبارك

الضمير	الدال	المدلول
نحن	نحن لا نتحدث باسم شعب فلسطين ونحن لا نزعم أننا نحقق الحل النهائي للقضية شعب فلسطين	إشارة نحن تخص الخطاب العام، أي الموقف المصري وليس موقف السادات ولكنه عقيده لدي المؤسسة العسكرية والشعب
أنا	-	-

إن إشارة الضمير نحن لا نتحدث باسم شعب فلسطين، وكذلك جملة ونحن لا نزعم أننا نحقق الحل النهائي للقضية شعب فلسطين هو صاحب الحق الأول والأخير، ويقتصر دور مصر علي أزالة الصعوبات والقرار لشعب فلسطين. وفقا لهذا السياق حدد دور مصر بأنه دور ميسر ومساعد للقضية الفلسطينية ولكن شعبها هو الذي يقرر.

جاء خطاب مبارك مثل خطاب السادات الذي ركز فيه علي رثاء عبد الناصر جاء خطاب مبارك محاولا الابتعاد عن ذكر الذات في مقابل التركيز علي الآخر (السادات) من خلال إعطائه الصفات المختلفة الإيجابية المتمثلة في القيادة والذكاء والقدرة والزعامة، لأن السادات اغتيل بعد تحقيق السلام واستعادة الأرض.

ثالثا خطاب الرئيس مرسي في ميدان التحرير 29 يونيو 2012

يشمل البناء الأيديولوجي والمعرفي للخطاب علي التأكيد علي لماذا قيل خطاب مرسي في ميدان التحرير (النسق المكاني) والظروف التاريخية المقدمة له ، يردفها البحث بالأنساق الزمنية وبلاغة توظيفها في الخطاب، ثم الذات والآخر بوصفهما القوي الفاعلة في الخطاب (المؤثر في / والمتأثر بي) ويتمثل ذلك فيما يلى :-

(1) البنى الأيديولوجية والمعرفية في خطاب مرسي

عقب سقوط نظام مبارك وتفويضه للمجلس العسكري لإدارة شئون البلاد، حدث توجس من جانب الأخوان المسلمين لأحكام المجلس العسكري، وفي البداية علي حد قول الأخوان المسلمين أنهم سيكتفون بتمثيلهم في مجلس النواب ، الذي استحوذوا فيه علي اغلبية المقاعد وتحالف حزب النور معهم، ولكنهم تم تهديدهم (علي حد قولهم) بحل مجلس الشعب ، وهذا ما لمح به مرسي في خطابه " **وأتعهد أمامكم بشهادة ربنا والعالم بالوفاء بذلك أعاهدكم أن اعمل معكم في كل لحظة لتوحيد قوتنا ورفضي إلي أي محاولة لانتزاع سلطة الشعب أو نوابه** " مما يشير إلي التوجس من قبل جماعة الأخوان المسلمين من المجلس العسكري.

فضلا عما سبق، جاء خطاب مرسي في ميدان التحرير يحمل توترا مزدوجا لدي الشعب، إذ انقسم الشعب عقب تنحي الرئيس محمد حسني مبارك بين مؤيد لحكم مخالفا لنظام مبارك، ولم يكن بديل أمام هذا الاتجاه سوي (الإخوان المسلمين وأنصارهم من السلفيين) وعلي الجانب آخر يوجد تيار مناظر يتوجس من التيار الإسلامي (الأقباط والليبراليين المؤيدين لنظام مبارك) ، ومن ثم بدء الاستقطاب ما بين التيارين وصل إلي المشاحنات.

عقب فوز مرسي في الانتخابات كان عليه أن يستقطب المزيد من القوي الشعبية خاصة أن الفارق بينه وبين غريمه السياسي (الفريق أحمد شفيق) فارق طفيف، دفع البعض للتشكيك في نتائج الانتخابات، كما أن مرسي والأخوان المسلمين بصفة عامة كان لديهما تخوفا من المجلس العسكري، وعقب فوز مرسي في الانتخابات قدم مرسي ليؤدي اليمين أمام جموع المتظاهرين في ميدان التحرير ليؤكد علي الشرعية الثورية للميدان من ناحية، وليوجه ضربه خلفية استباقية للمجلس العسكري من ناحية أخري، فحواها الاحتماء بالشعب والرجوع إليه، فهو الأصل إذا ما غاب النائب أو الوكيل علي حد قول مرسي. وأكد علي ذلك التوتر أنه كان مقرر أن يؤدي مرسي اليمين الدستورية أمام المحكمة الدستورية والمجلس العسكري، إلا أنه أثر الناحية الشعبية أولا مما أثار جدلا قانونيا وأخلاقيا حول شرعية هذه الخطوة كونها بديل عن الخطوة الرسمية، مما دفعه إلي القول بهذه المقولة استتبعها نطق القسم علي النحو التالي:

يامن تقفون الآن هنا وفي كل محافظات مصر ومدينة وقرية أنتم الأصل وغيركم عندكم وكيل وإذا غاب الوكيل أو النائب أعود إلي الأصل أعاهد الله وأعاهدكم :

أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً علي النظام الجمهوري وأن احترم الدستور والقانون وأن أرعي مصالح الشعب رعاية كاملة وأحافظ علي استقلال الوطن وسلامة أراضيه .. أقسم أمامكم ".

جاءت فقرة أهداف الثورة في الخطاب مقتضبة، فهي لم تمثل سوي سطرا واحدا فقط، انتقل من خلاله إلي الشهداء مباشرة، ومن المفترض في الخطاب أن يفصل هنا أهداف الثورة وطريقة تحقيقها في فقرة كاملة، وكيفية تنفيذها، أو علي أدني تقدير تحديد أهدافها الثلاث "عيش حرية كرامة" إلا أنه عاد وكررها في موضع آخر غير موضعها وهو موضع المحافظة علي النسيج الوطني ومواضع أخري كرر من خلال المتواجدين في ميدان التحرير عليها مثل هتافه بقوله وقولهم: ثوار أحرار هنكمل المشوار.

(2) الأنساق الزمنية في خطاب مرسي

نقصد بالبني الزمانية في الخطاب ذكر الأحداث التاريخية والاستشهاد بالأزمنة سواء أكانت هذه الأزمنة ماضية أو حاضرة أو مستقبلية، وجاءت البني الزمنية في الخطاب قليلة إلي حد ما فكلمة مستقبل لم يرد ذكرها في الخطاب مطلقا، **أما** كلمة الماضي فقد كان لها حضورا حيث وردت خمس مرات ثلاث منها أقترنت بيوم الأحد الماضي وهو يوم نتيجة الانتخابات الرئاسية المصرية لتقديم التحية إلي من نسيتهم في كلمته يوم إعلان النتيجة.

" اليكم في يوم الأحد الماضي في المساء في يوم الأحد الماضي في المساء عندما أعلنت نتيجة الانتخابات "..... إلي جانب من ذكرت في يوم الأحد الماضي." أما المرتين الآخرتين فقد ذكرهما في سياق الأيديولوجية الدينية

ركز فيها علي انتمائه إلي الإخوان المسلمين والظلم الذي عانوا منه في الفترة الملكية، ثم الفترة الناصرية، وكذلك حكم السادات ومبارك.

أما الحاضر فكان له نصيب وذلك من خلال ذكر كلمة اليوم التي تعني يوم وقوفه في ميدان التحرير،

فقد تكررت كلمة اليوم لتعني نفس المعني سبع مرات، وهي لم تأت بجديد سوي التأكيد علي وقوف مرسي في ميدان التحرير، ومن الأحري للخطاب الاكتفاء بسرد كلمة اليوم مرتان أو ثلاث لأن ذكرها سبع مرات عصف بمعني الكلمة وحولها من الواقع إلي المن، كأن مرسي يمن علي الموجودين في التحرير بوجوده، فنحن هنا لا نقف أمام النوايا ولكننا نقف وراء قراءة المعني، فالتكرار علي الرغم من تأكيده للمعني إلا أن التكرر المبالغ فيه يفقد المعني التأكيد ويحوله للمبالغة : والأمثلة الدالة علي كلمة اليوم اقترنت بكلمة الوقوف أربع مرات، واقترنت ثلاث مرات بالفعل أتيت عندما نذكر الشهداء أيها الأحباء الكرام ننظر في التاريخ أيضا لنعرف أن شجرة الحرية قد بدأ غرس جذورها رجال كرام منذ عشرات السنين منذ بدايات القرن الماضي غرس الرجال جذورا وضع الرجال بذورا روتها دمائهم وأحيتها تضحيتهم علي مدار العشرينيات والثلاثينات والأربعينيات والخمسينيات والستينيات وما أدراك ما الستينيات وبعد ذلك عقدا بعد عقد إلي أن وصلنا بعد ظلم طويل وليلا دام طويلا إلي 25 يناير 2011 فكان شهداء هذه الثورة.

لقد كان تاريخ حركة الاخوان المسلمين متواجد في خطاب مرسي وعزز ذلك من خلال التلميحات التاريخية هذه الفقرة من الخطاب يمكن أن نطرح الكثير من التلميحات، فقد ذكر فيها جهاد الإخوان المسلمين، وإسهاماتهم على حد زعمه فقد بدأت في فترة العشرينيات علي يد حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين، حيث أكد أن الثورة بدأت على يد رجال طالبوا بالحرية وغرسوا بذورها بدمائهم باعتبارهم بداية الدعوة إلى الحرية وهم "الإخوان المسلمين"، وإشارة إلي تاريخ تكوين حركة الإخوان المسلمين منذ إنشائها عام 1928، ثم كرر جهودهم في فترة الثلاثينيات والأربعينيات والخمسينيات الخاصة بالنظام الملكي، ثم توقف عند فترة الستينيات ذاكرا لفظ وما أدراك ما الستينيات في إشارة استنكارية الى فترة عبد الناصر

من الملاحظ علي هذه الفقرة أنها لم تذكر أسماء شخصيات سياسية معينة، ولكنها أكتفت بالتضمين التاريخي الدال علي الشخصيات، وهنا يتوجب علينا رصد موقف الخطاب من حكم السادات، فموقفه يتضح من السياق المعطوف علي فترة مبارك "وبعد ذلك عقدا بعد عقد إلي أن وصلنا بعد ظلم طـويل وليلا دام طـويلا إلي 25 يناير 2011" فهذه العبارة توحي بالتشارك بين فترة مبارك وفترة السادات.

فقد انتقدهم السادات صراحة في أحد خطبه أثناء شرحه لموقفه من الجماعات الإسلامية "أخطر ما في هذا والذي بذرها الإخوان المسلمين: وجوب مبايعة أمير الجماعة والالتزام بمبدأ السمع والطاعة له في جميع الأمور [34]" في مقارنة بين السمع والطاعة للإخوان وبين السمع والطاعة لله. ومن ثم فإن هذا القول لا يلقي قبولا من لدي الإخوان مما يبين نقطة الصدام بين الإخوان والسادات. أما فيما يتصل بفترة حكم مبارك فهي معطوف علي فترة حكم السادات. ومن ثم فهو يؤكد علي الثمرة التي وصل إليها الإخوان المسلمين بعد ظلم طويل، فهو يؤكد للكل ومنهم الإخوان المسلمين أنه ذو توجه إخواني، وإن كان بشكل ضمني.

(3)) الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) في خطاب مرسي : تؤدى الضمائر دورا مفصليا يتحكم في المشهد السياقي للنص، والملموس أن لها أثرا بالغا في بنيته، إذ تقوم بترجمة الدلالات الغائبة في الخطاب

جدول (6) دلالة الذات الفردية والجماعية(أنا ونحن)

الضمير	التكرار	الدال	المدلول
نحن	3	نحن اليوم نقف لنقول للعالم أجمع نحن نمضي إلي البناء نحن نري أخذ الله للظالمين	السبب في التواجد المشاركة في الفعل البناء يحتاج للعمل المشترك رفض الظلم

أنا	8	أنا أقف أمامكم أيها الشعب المصري أنا لكم جميعاً أنا أقف أمامكم أيها الشعب المصري وأنا صاحب القرار بتوكيلكم وأرادتكم امضي وأنا لا أنسي العاملين في أي مكان وأنا منكم أنا مطمئن بفضل الله ثم بكم أنا لا أخاف إلا الله	التأكيد علي التواجد المكاني المساواة بين المسلمين والأقباط التأكيد علي التواجد المكاني (مرة أخري) الاستقواء بالشعب ضد المجلس العسكري التأكيد علي الإنتاج التأكيد علي احساسه بالشعب التأكيد علي الوازع الديني التأكيد علي الوازع الديني

انقسم سياق حديث مرسي عن ذاته بالذات المفردة والذات الجماعية، حيث أشار بالذات الجماعية ثلاث مرات اليوم ليجمع بين ذاته وذوات المجتمعين معه في الميدان، لتتشارك والتقارب، والثانية تشاركية في البناء عدم قدرته علي فعل ذلك مفردا، أما الثالث فجاءت في سياق رفض الظلم، بيد أنه أشار هنا إشارة ضمنية إلي مبارك ونظامه، فعبارة نحن نري أخذ الله للظالمين تدل علي المعاينة والمشاهدة للحدث.

رابعا خطاب الرئيس عبد الفتاح السيسي في قصر الاتحادية 2014/6/8

(1) البنى الأيديولوجية والمعرفية في خطاب الرئيس السيسي

لم يسقط حكم مرسي، بعد عام قضاه في السلطة، نتيجة سلسلةٍ من الأخطاء السياسية الجسيمة وعدم تحقيق مبادئ الثورة فحسب، بل أيضاً الى محاولة جماعة الاخوان المسلمين تغيير هوية الدولة وأخونتها وهو ما كانت تقف له مؤسسات الدولة بالمرصاد منذ تأسيس الجماعة في العشرينات من القرن الماضى الى ان انحازت القوات المسلحة –المؤسسة الوطنية التى تمثل وتعبر عن الشعب المصرى لمطالب المصريين في يونيو 2013، **(35)**.

وقد انطلقت ثورة 30 يوليو في جميع المدن والمحافظات المصرية وشهدت خروجاً غير مسبوقا لملايين المصريين، فاقوا في عددهم المشاركين في ثورة 25 يناير وقد أصدر الجيش فور اندلاع الاحتجاجات بياناً أمهل فيه جميع الأطراف 48 ساعةً لحلّ مشكلات البلاد. ومع استمرار الاحتجاجات،36. .ثم أعلنت القوات المسلحة تعطيل الحكم بدستور 2012 وتم تنصيب المستشار عدلي منصور رئيساً مؤقتاً باعتباره رئيس المحكمة الدستورية، وذلك بعد الاتفاق مع القوى الوطنية على خارطة طريق جديدة للبلاد بالتعاون مع شيخ الأزهر وبابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبحضور ممثل لحزب النور وموافقته على خارطة الطريق.

تم تكريس الأيديولوجية السياسية الخاصة بالجيش في خطاب السيسي، فلإيديولوجية في الخطاب دورها المحوري؛ فكما اعتز مبارك بانتمائه إلي القوات المسلحة في خطابه الآخير استهل السيسي خطابه الافتتاحي باعتزازه إلي الانتماء للقوات المسلحة أيضا، مع التأكيد علي عدم سعيه إلي دور سياسي.... **إنني لم أسع يوما وراء منصب سياسي، فلقد بدأت حياتي المهنية في مؤسسة القوات المسلحة تعلمت فيها معنى الوطن وقيمته وتحمل المسؤولية، كما تعلمت أيضا أن حياتنا وأرواحنا هي فداء للوطن، وكما تعلمت في تلك المؤسسة أنه لا هروب من ميدان القتال.**

(2) الأنساق الزمنية في خطاب الرئيس السيسي

اختلف خطاب السيسي عن خطب التنصيب السابقة، فكل الخطابات السابقة كانت في أحداث مفاجئة، فقد صعد السادات عقب وفاة عبد الناصر المفاجئة التي لم تسمح له بترتيب أوراقه، وعلي نفس المنوال وصل مبارك إلي السلطة عقب أغتيال السادات، ووصل مرسي عقب جذب وشد بين جماعة

الأخوان المسلمين والمجلس العسكري من ناحية، وصدور قرار بحل مجلس النواب وارتباك في الحياة السياسية، علي خلاف فترة السيسي التي تم التمهيد لها خلال عام من إعادة سيطرة مؤسسات الدولة علي أنظمة الحكم واستقرار الأمور نسبيا وليس كليا. فقد كان هنالك شبه إجماع من كافه قطاعات الشعب المصري مطالبة المشير علي أن الرئيس القادم هو عبد الفتاح السيسي، بالترشح لرئاسة الجمهورية الى ان حسم موقفه وقرر الترشح للأنتخابات الرئاسيه بعد موافقة القوات المسلحه وبعد أجراء الانتخابات وفوزه فيها فقد جاءت ثلاثية الزمن في خطاب تنصيبه بشكل دقيق كما يلى:-

جدول (7) دلالة كلمة التاريخ في خطاب السيسي

الكلمات	السياق	الدلالة
1- في هذه اللحظة التاريخية الفارقة من عمر أمتنا ومصيرها	التطلع لمواجهة التحديات	الامل في مستقبل أفضل
2- بداية عزف جديد في تاريخ الدولة المصرية	الانتقال من مرحلة إلي مرحلة	الاختلاف عما سبق والتجديد
3- عزف جديد في تاريخ الدولة المصرية	الانتقال من مرحلة إلي مرحلة	الاختلاف عما سبق والتجديد
4- وسيسجل التاريخ لقواتنا المسلحة دورها الوطني	دور القوات المسلحة التاريخي	استمرارية دور القوات المسلحة التاريخي
5- يعيد للآداب والفنون المصرية رونقها وينمي إسهامها في التوثيق لهذه الحقبة من تاريخ أمتنا	إعادة أمجاد مصر	استعادة مكانة مصر التاريخية وتوحيد المادي والمعنوي بوصفهماالحضارة التي يحملها التاريخ
6- فأضحى لجغرافيتها تاريخا يتحرك وتاريخها جغرافيا ساكنا	الربط بين الزمان والمكان	الربط بين عناصر قوة مصر
7- وكما شهدت علاقات مصر الأفريقية تطورا تاريخيا	استمرارية العلاقات الأفريقية وتطورها	إعادة النظر إلي أفريقيا
8- فإنني أجدد بهذه المناسبة التزامنا بتعهداتنا الدولية واتفاقياتنا التعاقدية التاريخية منها أو الحديثة والمعاصرة	الالتزام بالمعاهدات الدولية	مخاطبة إسرائيل والغرب باستمرار المعاهدات الدولية
9- اني أدعوكم جميعا أن نثبت لكل من أراد أن يفرقنا أو يكسر وحدتنا أنه قد أساء الفهم وأخطأ قراءة التاريخ	عدم تعلم الآخر من التاريخ	إسقاط علي نظام مرسي والاخوان

لقد فقدت مصر مكانتها الطبيعية والتاريخية كقائدة للقارة الأفريقية والدول العربية ودول عدم الانحياز فكان من البديهي إن يعيد خطاب السياسي إعادة ترسيم ملامح مصر التاريخية ليؤكد علي ذلك صراحة في خطابه.

"إنَّ رئاسةَ مصر.. شرف عظيم.. ومسئولية كبيرة.. شرف عظيم أن أتولى رئاسة مصر.. مصر التاريخ.. والحضارة العظيمة.. مهد الأديان.. ومسرى الأنبياء.. منبع الفنون والآداب والعلوم.. ومسئولية كبيرة أن أكون مسئولًا عن بلد بقيمة وخصوصية مصر.. بكل ما يمتلكه من عناصر قوة الدولة.. ثقل ديموجرافي.. موقع متميز.. قوة الدولة.. همزة الوصل بين قارات العالم القديم.. ومعبر تجارة العالم.. إمكانيات اقتصادية" "هائلة.. وفرص "استثمارية واعدة.. وعقول مفكرة نابهة.. ما

أسهمت في مجال إلا أثرته وأثرت فيه.. مصر قلب العروبة النابض.. وعقلها المفكر.. منارة العالم الإسلامي.. ومركز إشعاع علوم الدين.. بوسطيته واعتداله.. بنبذه للعنف أيًا كانت دوافعه37.
فأضحى لجغرافيتها تاريخًا يتحرك وتاريخها جغرافيا ساكنًا، مصر الفرعونية ميلادًا وحضارة العربية لغة وثقافة والأفريقية جذورًا ووجودًا، المتوسطية طابعًا وروحًا"

لقد مزج السيسي الزمان بالمكان، فقد مزج تاريخ مصر بكل مفردات عظمه الحضارة والأديان ومسري الأنبياء ومنابع الفنون، لقد الزمان بالمكان من خلال التشديد علي ملامح قوة مصر الناعمة التاريخية الحضارة منبع الفنون، وهنا إشارة إلي عدم انسلاخ التاريخ (الزمن) عن المكان، فلا يوجد زمان بدون مكان، ولا يوجد مكان بدون زمان، ثم انتقل في إنسابيية من التاريخ إلي ملامح المستقبل من خلال تعديد ملامح قوة مصر التاريخية والحاضرة والمستقبلية (معبر تجارة العالم القديم والحديث هنا يعيد ربط المكان بالزمان مرة أخري) فمصر المكان لم تتبدل عبر التاريخ، والزمان يؤكد علي استمرارية هذه السمات المميزة لمصر وينقلنا الخطاب من الرسم التاريخي إلي رسم ملامح المستقبل من خلال الإشارة إلي "**الإمكانيات الاقتصادية الهائلة.. وفرص استثمارية واعدة.. وعقول مفكرة نابهة.. ما أسهمت في مجال إلا أثرته وأثرت فيه** : . ولم يركن عند ذلك فحسب بل ربط الجغرافيا بالتاريخ لفظ ولم يكتف بالإشارة إليه في الكلمات من خلال تأكيده علي مقولة فأضحى لجغرافيتها تاريخًا يتحرك وتاريخها جغرافيا ساكنًا، ليؤكد علي الجانب الخاص بالتراث والحضارة المكون المادي والمعنوي للحضارة التي لا تتأتي إلا من خلال التاريخ.

عقب عرض إمكانيات مصر التاريخية والطبيعية التي شكلها الزمان ، أنتقل السيسي إلي التاريخ ليؤكد علي التزامه ببلاغة الزمن تارة أخري من خلال ما فعلته الثورتين المجيدتين، فقد أعاد التاريخ هنا تعريف المكان وإعادة تجديد الدولة المصرية معرفا طقوس التعامل المستقبلي وليؤكد بشكل مختلف علي مبادئ الثورة ولكن بشكل الثنائيات المتنافرة (القوة/العدوان) (صيانة السلام/ القمع) (الأمن / الحرية) (الدولة / القطاع الخاص) (الاستثمار/ المحافظة علي حقوق الفقراء)

" إن ثورتين مجيدتين في الخامس والعشرين من يناير والثلاثين من يونيو قد مهدتا الطريق لبداية عزف جديد في تاريخ الدولة المصرية، عزفا يكرس للقوة وليس للعدوان ، ولكن صيانة للسلام وليس للقمع ، ولكن ودفاعًا عن دولة القانون والحق والعدل، يؤسس للقضاء على الإرهاب وبث الأمن في ربوع البلاد ولكن مع صيانة الحقوق والحريات يدعم اقتصادًا عملاقًا ومشروعات وطنية ضخمة للدولة والقطاع الخاص واستثمارات مباشرة، مع الحفاظ على حقوق الفقراء ومحدودي الدخل وتنمية المناطق المهمشة"

ويشير من خلال محاولة **توظيف** الخطاب الديني إلي الزمن مرة أخري إلي الجامع الأزهر من خلال الألف عام التي مرت علي إنشائه ، فالزمان يلعب دور الاستمرارية لا الانقطاع، فالتاريخ سلسلة من الأحداث المتصلة لا المنفصلة وذلك من خلال التاثير في الآخر، وأكد علي تلك الفكرة من خلال تمجيد دور الأزهر التاريخي وفقا لما يلي:

" ولا يمكننا الحديث عن تجديد الخطاب الديني دون التطرق إلى دور الأزهر الشريف، منارة علوم الدين والتنوير ذات الألف عام، التي نشرت الإسلام وبثت تعاليمه الصحيحة في ربوع كافة الدول الإسلامية بما فيها الدول غير العربية في آسيا وأفريقيا"

كما وظف السيسي النسق الزمني عند ذكره لدور القوات المسلحة، التي يعتز بها كل مصري علي مر التاريخ والتي تنحاز دائما إلي قوي الشعب ويؤكد علي الدور الزمني للجيش وعقيدته المنحازة إلي الدولة منذ بداية تأسيس الجيش المصري علي يد محمد علي ومروا بالدور التاريخي للجيش في

محاولة إيقاف الاحتلال البريطاني علي مصر علي يد **عرابي**، ثم تحرير مصر من النظام الملكي وتأسيس النظام الجمهوري، وإعادة **الكرامة** لمصر في أكتوبر 1973 ، ومناصرة ثورة يناير 2011 ثم يونيو 2013. فقد ذكرت القوات المسلحة في الخطاب ثماني مرات من خلال قوله:

"سيظل الجيش المصري من الشعب وللشعب يؤمن بأن عطاءه ممتد حربًا وسلامًا وسيسجل التاريخ لقواتنا المسلحة دورها الوطني العظيم في الحفاظ على الوطن مصاناً وعلى الشعب موحداً"

جدول (8) دلالة المستقبل في خطاب السيسي

النص	السياق	الدلالة
إن المستقبل صفحة بيضاء وفي أيدينا ان نملأها بما شئنا. عيش وحرية وكرامة انسانية وعدالة اجتماعية	لقد أديتم ما عليكم وحان وقت العمل	مشاركة المجتمع في بناء الاقتصاد الذي تهاوي خلال الفترة من 2011/حتي 2014 بفعل المطالب الفئوية وقلة الإنتاج
سنؤسس لمصر المستقبل.. دولة قوية.. محقة عادلة.. سالمة آمنة.. مزدهرة تنعم بالرخاء.. تؤمن بالعلم والعمل	تحقيق المبادئ الثورية	أركان الدولة الحديثة المستقبلية القائمة علي ثنائيات القوة/العدل ، والرخاء والازدهار، والعلم والعمل
إن مصر الجديدة ستعمل من أجل المستقبل متفاعلة مع متطلبات الحاضر ومستفيدة من تجارب الماضي.	الاستفادة من أخطأ الماضي	عدم تكرارا الأخطاء الخاصة بقيام الثورة علي أن يكون الشعب شريك في المستقبل
أعدكم بأن المستقبل القريب سيشهد استعادة الدولة المصرية لهيبتها	الوعد بالتغير والتأكيد علي الفكرة السابقة	التأكيد علي دور الدولة وهيبة الشرطة والقضاء اللتان انتهكتا في فترة ما بين الثورتين. إشارة لحكم الأخوان
دولة المؤسسات التي تنتقل من عهد إلى آخر، تبني على ما تم انجازه تطور ذاتها دوريا وتلم بمقتضيات الحاضر ومتطلبات المستقبل،	استعادة دور المؤسسات والتأكيد علي الفكرة السابقة بشكل آخر	استعادة دور مؤسسات الدولة التي افسدتها جماعة الاخوان هيبتها

تشير دلالات الخطاب المستقبلي وزمن الاستقبال جميعها بعدم تكرار ما حدث في الماضي مرة أخري، واستعادة هيبة الدولة والتأكيد علي ما **قامت** به جماعة الأخوان من هدم وتقويض أركان الدولة بشكل خفي يعلمه السامع ولا ينطق به المتحدث. لعدم إعطاء الآخر أهمية تاريخية.

جدول (9) دلالات الماضي في خطاب السيسي

النص	السياق	المدلول
إن مصر الجديدة ستعمل من أجل المستقبل متفاعلة مع متطلبات الحاضر ومستفيدة من تجارب الماضي.	التأكيد علي فكرة الاستفادة من التجارب وتعلم الدروس	الانتقال من السلبيات إلي الإيجابيات تعظيم دور المستقبل وعدم نسيان الماضي
إنني لست دعاة اجترار الماضي بهدف التوقف عند لحظات صعبة مضت ولن تعود ، ولكنني من المؤمنين بضرورة الاعتبار من تجاربه للحيلولة دون تكرار السيئ منها	التأكيد علي فكرة الاستفادة من التجارب وتعلم الدروس	التأكيد علي الفكرة السابقة

تصالح مع الماضي وتسامح مع من اختلفوا من أجل الوطن وليس عليه	التأكيد علي التسامح مع المختلفين فكريا مع ثورة 30 يونيو وليس مع من حمل السلاح	فصل الأخوان عن التيارات الأخرى المتعاطفة معهم أو التي لها رأي آخر محبة في الوطن وليس ضد الوطن

تشير دلالات الماضي إلي نفس دلالات المستقبل والدليل علي أنهام مرتبطتان فلا مستقبل بدون ماضي، فالدولة التي ليست لها جذور في الماضي وتاريخ وحضارة هي دولة بلا جذور، فالماضي مسار المستقبل كما أكدت عليه الفكرة الأولي.

(3) الأنساق اللغوية الخاصة بالذات (أنا/نحن) في خطاب الرئيس السيسي

جدول(10) الآنا الذاتية والجماعية في خطاب السيسي

فإنني رئيس لكل المصريين	التعامل بطريقة واحدة مع كل المصرين	إنهاء حالة الاستقصاب التي خلفها حكم الأخوان
إنني لست دعاة اجترار الماضي	سبق الإشارة إليها يطلق علي هذا النوع العبارة متعددة الدلالات	سبق الإشارة إليها
إنني لم أسع يوما وراء منصب سياسي ، فلقد بدأت حياتي المهنية في مؤسسة القوات المسلحة تعلمت فيها معنى الوطن وقيمتها وتحمل المسؤولية	سبق الإشارة إليها يطلق علي هذا النوع العبارة متعددة الدلالات	سبق الإشارة إليها
إنني أعي وأقدر تماما الإرث الثقيل من التجريف السياسي والتردي الاقتصادي والظلم الاجتماعي وغياب العدالة	مشكلات مصر الحقيقية السياسة والاقتصاد والعدالة الاجتماعية	يحدد الخطاب السمات التي قامت علي أساسها ثورتي 2011-2013 المتمثلة في ثلاثية تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
أنني لن أدخر جهدا لتخفيف معاناته ما استطعت	العهد بتغير الأوضاع	بناء علي ما سبق فإن الرئيس يتعهد بانه سيفعل كل ما بوسعه لإزالة العوامل الثلاث السابقة
إنني أود في هذا الصدد أن أشير إلى أن التنمية الاقتصادية	الخطاب الاقتصادي	المشاركة في التنمية الاقتصادية
إنني أتطلع إلى أن يواصل الأزهر الشريف دوره لتجديد وتصحيح الخطاب الديني	خطاب الأزهر	المراد من الازهر خطاب ديني متزن بعيدا عن التطرف والتعصب
إنني أدعو القائمين على مؤسسات الدولة المصرية إلى تطويرها وإصلاحها	خطاب موجهه للمؤسسات للقيام بالتطهير الذاتي والإصلاح الداخلي	الدعوة للمؤسسات والمنظمات بالاستقلالية شريطة التطهير الذاتي والدفاع عن مؤسسية الدولة لا الفردية

وإنني أعدها بأنني - عرفانا بدورها الفاعل في المجتمع وانشغالها الفاعل وتقديرا لدورها النشط في استحقاقاتنا الوطنية	المرأة	خطاب تحفيزي للمرأة ،للمشاركة السياسية ، وهذا النمط من الخطابات يطلق عليه المغازلة السياسية لدعوة الطرف الآخر للتشارك
وإنني من موقعي هذا ، أقول يا شباب مصر	الشباب	بوصفهم كانو في ثورة 2011 ومشاركين فيها
أعدكم جميعا بأنني سأبذل كل ما في وسعي ولن أدخر جهدا	العهد بتغير الأوضاع	التكرار بصيغة أخري من خلال التعهد المتواجدة في العبارة الثالثة
فإنني أقول لمن يحاول فصلها عن واقعها الافريقي	خطاب خارجي :عودة مصر إلي أفريقيا	إشارة إلي العودة إلي أفريقيا ، ورسالة موجهه ضمنيا إلي أثيوبيا
فإنني أجدد بهذه المناسبة التزامنا بتعهداتنا الدولية واتفاقياتنا التعاقدية التاريخية	خطاب الغرب وإسرائيل بالتحديد خطاب خارجي :	خطاب الغرب بإنه لن يحدث تغير في ما وقعت عليه مصر كدولة
، إنني أقدر تضحيتهم من أجل	شهداء ثورتينا وشهداء قواتنا المسلحة وجهاز الشرطة	تقدير تضحيات كل من الشرطة والجيش لخدمة المجتمع والدفاع عن الوطن ,

تميز خطاب الانا باستبعاد الانا الجماعية علي خلاف خطاب مرسي الذي كثرت فيه الانا الذاتية، ولكن الفارق بين أنا الذاتية ، وأنني الأخيرة تشير إلي التأكيد، ويتبين كذلك أنه أستخدم لفظ أنني التأكيدية لمخاطبة العديد من الجهات الفاعلة في الخطاب وهم الشباب والقوات المسلحة والمرأة والشباب والخارج والهيئات والمؤسسات الخاصة بالدولة ليؤكد علي أن هذه الجهات الفاعلة يلتزم هو كرئيس للدولة تجاهها بتحقيق مطالبها مقابل الالتزام الشخصي.

الثانى عشر:- مناقشة نتائج الدراسة

يمكن مناقشة نتائج الدراسة في ضوء النظرية التفكيكية المابعد حداثية من زاويتها المتجسدة في ثنائية الحضور والغياب، وكذلك افتراق أو اقتراب الخطاب العربي مع نظيره الغربي، فضلا عن تناقض أو تماثل خطابات السادات ومبارك ومرسي والسيسي.

1- **الحضور / الغياب،** كما قال جاك دريدا في فلسفته التفكيكية عن تغيب الصورة الذهنية للدال والمدلول ومحولة استئصاله من فكر الآخر من خلال حضور أحد الثنائيات وغياب الآخري، محولة التقزيم مقابل التعظيم، والتخليد مقابل الطمر **(38)**، لقد خلد خطاب السادات اسم جمال عبد الناصر وتماهيت شخصيته من خلال حضور عبد الناصر وغياب الضمير أنا/ ونحن المعبرتان عن الذات الفردية الآنا، والذات الجماعية (نحن) علي خلاف خطاب مرسي الذي خلد عبد الناصر بذكره وتجاهل ذكر مبارك طوال الخط، وربما يرجع ذلك إلي الارتجالية الذي أطلق بها خطابه، وعدم الاعتماد علي نص مكتوب، وفي المقابل لم يشر السيسي في خطابه إلي مرسي وجماعة الأخوان بشكل مباشر، مما يشير إلي تجاهل الأعداء أو الخصوم السياسيين، الذي يعني التجاهل والتقزيم. وعلي نفس الشاكلة جاء خطاب السيسي ليجهل فترة مرسي ويحاول أن ينسي المصرين فترته المريرة من وجهة نظرة.

2- علي الرغم من ذلك اختلف الخطاب العربي عن نظيره الغربي حيث توصلت الدراسة من خلال تحليل الجانب اللغوي إلي سيادة استخدام الضمير نحن في مقابل الضمير أنا؛ حتي لا يتصف الرؤساء أو المرشحين للرئاسة بالذاتية من زاوية، ويغلبوا الطابع التشاركي في الخطاب بينهم وبين الجمهور من زاوية أخري، كما توصلت أيضا إلي سيادة الأفعال المادية في الخطابات حتي تتسم هذه الخطابات بالواقعية.

3- يعد الحاضر والماضي والمستقبل من وجهه نظر دريدا لا يكافؤون صورهم، فالماضي منقسم إلي بسيط وتام، وكذلك المستقبل قريب وبعيد، فالصور ومدلولاتها يتوقف علي حالات الخطاب وظروف إلقائه من **زاوية** (الخطاب ذاته) وفقا لإدراكات متلقي الخطاب (الخطاب المستقبل) **(39)** كانت صورة الماضي هي الأساس في خطاب السادات من خلال التركيز علي عبد الناصر وانجازاته، فقد كان خطاب السادات في أرقي أشكاله خطاب تأبين، وليس خطاب تنصيب أو تتويج ورجع السبب في ذلك إلي وفاة جمال عبد الناصر المفاجئة والمفجعة كما أن عبد الناصر تركة بصمة المنادضل ضد الأمبريالية الغربية المتمثلة في الولايات المتحدة التي تم تمثيلها مناهضة للحقوق العربية كما أن شكل زاوية قوية في علاقات مصر التاريخية من خلال تشكيل منظمة عدم الانحياز، وكان يحاول أن يكون زعيما عربيا ، وعلي الجانب الاخر لم يكن لدي بقيه الضباط الأحرار ثقة في إمكانيات السادات كخلف لعبد الناصر وكان العديد منهم يري نفسه الأحق في خلافة عبد الناصر ومن ثم تشكلت في هذه الفترة جبهتين أحدهما مدعمة للسادات والأخري رافضة له، فكان لابد أن يكون خطاب السادات من الناحية السياسية متوافقا مع خط عبد الناصر، بيد أن الجانب الواقعي اختلف فقد أكد السادات في مذكراته عدم رضائه عن سياسة جمال عبد الناصر ، والتي لم يستطيع أن يعبر عنها إلا بعد انتصاره بحرب أكتوبر. وهذا يضعنا أمام مؤشر تقلب الخطابات السياسية وفقا للموقف.

وفي المقابل فإن خطاب مبارك الخاص بتأبين السادات جاء مختلفا من حيث الملابسات،

4- أما خطاب مرسي فكان خطاب تلميح للدور الأيديولوجي وما قام به شهداء الأخوان المسلمين لغرس شجرة الحرية. وحاول أن يقنع الشعب بحقوق الشهداء ومبادئ الثورة ولكنه شكل نقطة صدام مع المجلس العسكري إذا تحدي الأعراف السياسية وجعل نقطة بداية خطابه من ميدان التحرير مختلفا في ذلك مع كل من السادات ومبارك والسيسي، ومرجع ذلك يعود إلي انتمائه الأيديولوجي والفكري والسياسي إلي جماعة الأخوان المسلمين التي رأت في نفسها جزء من الثورة علي نظام مبارك وإن شرعيتها جاءت من الميدان (ميدان التحرير) ومن ثم يجب أن تبدأ من ميدان **التحرير رغم أن الواقع اختطفو المشهد وكانو يودون اخونه الدولة لولا تورة 30 يوليو وإنقاذ مصر منهم في 30 يوليو 2013.**

5- جاء خطاب السيسي فقد كان مستقبلي يركز علي الحاضر محاولا تجاهل الماضي ، فلم يشير إلي فترة حكم الأخوان إلا تلميحا مؤكدا علي أنه أتي عقب المستشار عدلي منصور، ليفصل بين دوره العسكري ودوره السياسي كرئيس منتخب. وبناء عليه يمكن القول أن الخط بين الماضي والحاضر لا يسير في الخط السياسي وفقا إلي خط مستقيم، فتارة يركز علي الماضي أكثر من الحاضر كما حدث في خطاب السادات وأخري يركز علي المستقبل أكثر من الماضي، والحاضر كما حدث في خطاب السيسي.

وأخير يمكن القول أن ثلاثية الزمن محملة بكثير من الدلالات الأيديولوجية البراجماتية التي تتغير وفقا للموقف وطبيعة الاحداث

هوامش الدراسة

(1)ويكيبيديا (2021) .قائمة رؤساء مصر . - Retrieved 27 August 2021, from https://ar.wikipedia.org/wiki

(2) Marilyn Gregory (2007) Language, politics and values, in Susan M. Hodgson and Zoë Irving (Eds) Policy reconsidered Meanings, politics and practices, MPG Books, Bodmin. To our children SMH and ZMI,P82.

(3) Diane Blakemore(2002)Relevance and Linguistic Meaning The semantics and pragmatics of discourse markers, Cambridge University Press, pp2-3.

(4) Peter Bull (2002)Communication under the Microscope: The Theory and Practice of Microanalysis, Taylor & Francis e-Library Pp9-10.

(5) Understanding Historical Context Is Key to Analysis and Interpretation. (2021). Retrieved 11 November 2021, from https://www.thoughtco.com/what-is-historical-context-1857069

(6) *Amy Ebesu Hubbard* (2009) Interaction adaptation theory, in Stephen W. Littlejohn, Karen A. Foss, editors. (Eds) Encyclopedia of communication theory, SAGE Publications, Inc.pp524-526.

(7) robert s. oventile (2013) encyclopedia of linguistic v2, in philipp stranzy (ed) ideology and language, Routledge, pp390- 392

(8) Peter Bull (2002)Communication under the Microscope: The Theory and Practice of Microanalysis, Taylor & Francis e-Library Pp9-10.

(9) John R. Searle(1979) Expression And Meaning:*Studies in the Theory of Speech Acts,*Cambridge University PressP30

(10) Noor-ALdeen Ahmad Faleh Awawdeh (2021) A Critical Discourse Analysis of President Donald Trump's Speeches during the Coronavirus Pandemic Crisis, Master, Department of English Language and Literature Faculty of Arts and Sciences Middle East University

(11) ليث بدر يوسف (2019) الخطاب الإعلامي للرئيس ترامب في الانتخابات الأمريكية دراسة في المواقع الإخبارية الإلكترونية CNN Arabic نموذجا ، مجلة الباحث الإعلامي العدد 42 ، ص ص 93-108

(12) Xueliang Chen and Jie Hu (2019) Evolution of U.S. Presidential Discourse over 230 Years: A Psycholinguistic Perspective, International Journal of English Linguistics; Vol. (9, No. 4; doi:10.5539/ijel.v9n4p28 URL: https://doi.org/10.5539/ijel.v9n4p28

(13) Tarish, Abbas. (2019). Us Presidents' Political Discourse Analysis: George W. Bush and Barack Obama. A Pragmatics Approach. Romanian Journal of English Studies. 16. 128-134. 10.1515/rjes-2019-0016.

(14) Tonia P. Ferrell (2018) A critical discourse analysis of academic presidential transitions: framing images of leadership , PHD,. dissertation ,Kent State University College of Education, Health, and Human Services.

(15) Wen Chen (2018)A Critical Discourse Analysis of Donald Trump's Inaugural Speech from the Perspective of Systemic Functional Grammar, Theory and Practice in Language Studies, Vol. 8, No. 8, pp. 966-972, DOI: http://dx.doi.org/10.17507/tpls.0808.07

(16) Tomás Mena García (2018) Donald J. Trump: A critical discourse analysis. Estudios Institucionales, VOL. V, Nº 8 [pp 47-73].

(17) Hafiz Yousif Mustafa Mohamed (2016) Obama as a political Orator: A critical Discourse Analysis, MA dissertation , Sudan University of Science and Technology College of Graduate Studies College of Languages English Language Department

(18) Hussein Inas (2016) Critical Discourse Analysis of the Political Speech of the Egyptian President, Abdel Fattah El-Sisi, at the New Suez Canal Inauguration Ceremony, International Journal of Language and Literature June 2016, Vol. 4, No. 1, pp. 85-106

(19) Bahram Kazemian And Somayyeh Hashemi (2014) Critical Discourse Analysis of

Barack Obama's 2012 Speeches: Views from Systemic Functional Linguistics and Rhetoric,

Theory and Practice in Language Studies, Vol. 4, No. 6, pp. 1178-1187,

(20) Stobbs, Gary. (2012). Critical Discourse Analysis of Barack Obama's First Inaugural Speech.

21 Keizer, M. E. (2011). *Henrik Høeg Müller and Alex Klinge (eds.)Essays on nominal determination. From morphology to discourse management. Functions of Language, 18(2), 261–274.* doi:10.1075/fol.18.2.06kei

() 22 فان دايك (2014) الخطاب والسلطة ، ترجمة غيداء العلي، القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ص 14.

(23) Boris H. J. M. Brummans, François Cooren and Mathieu Chaput (2009) Discourse, communication and organisational ontology in Francesca Bargiela-Chiappini (Ed) the Handbook of Business Discourse, Edinburgh University Press p53.

(24) 24Robin Cohen(January-June 1987) Analyzing the Structure of Argumentative Discourse,Computational Linguistics, Volume 13, Numbers 1-2, pp11-24.

(25) Norman Fairclough(1995) Critical discourse analysis : the critical study of language London : Longman, p23.

(26) Teun A. van Dijk(2009) Society and Discourse: How Social Contexts Influence Text and Talk, New York: Cambridge University Press, p35.

() 27 خطاب محمد أنور السادات (1970/10/7) بيان الرئيس محمد أنور السادات أمام مجلس الأمة.

(28) Fairclough, N. (1992). *Intertextuality in critical discourse analysis. Linguistics and Education, 4(3-4), 269–293.* doi:10.1016/0898-5898(92)90004-g

(29) Lihua, L. (2010). *Discourse and Power byTeun A. van Dijk. Journal of Sociolinguistics, 14(2), 283–284.* doi:10.1111/j.1467-9841.2010.00443_6.x

(30) Sheaff, R., Halliday, J., Byng, R., Øvretveit, J., Exworthy, M., Peckham, S., & Asthana, S. (2017). *Bridging the discursive gap between lay and medical discourse in care coordination. Sociology of Health & Illness, 39(7), 1019–1034.* doi:10.1111/1467-9566.12553

(31) robert s. oventile (2013) encyclopedia of linguistic v2, in philipp stranzy (ed) ideology and language, Routledge, pp390- 392

(32) محمد أنور السادات (1978) البحث عن الذات قصة حياتي ط1 القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ص 285

(33) محمد أنور السادات، مرجع سابق، ص 290

(34)خطاب السادات علي موقع يوتيوب، متاح عبر الإنترنت

http://www.youtube.com/watch?v=ixjQ9R3S9Jo

(35) عمرو محمد الشبكي. (2022). *كيف سقط حكم الأخوان*. تم الاسترداد من مركز مالكوم كير -كارنيغي: https://carnegie-mec.org/2013/08/01/ar-pub-52525

(36) عمرو محمد الشبكي. (2022) مرجع سابق.

(37) https://www.presidency.eg/ar /

(38) Gaile S Cannella, Michelle Salazar Pérez, Penny A Pasque(2016)Critical Qualitative Inquiry: Foundations and Futures, Routledge

(39) Derrida, J. (1978). *Writing and difference*. Chicago: University of Chicago

Press. P67.